٩٥ شهرزاد ٤٣

٩٠

43 Scheherazade 95

(العدد ٤٣ من السنة الثانية) (٩٥) ١٩٣١/٧/٨

SCHEHERAZADE
Directeur - propriétaire :
MOHAMED EL MARSAFI
DIRECTION - ADMINISTRATION
64, Avenue Fouad 1 er
Tel : Madinah 53 — 12

شهرزاد

لصاحبها ورئيس تحريرها محمد المرصفى

الاشتراك بالقرش المصرى
٦٠ للجمهور فى مصر
٤٠ للطلبة « «
١٠٠ مع الجديد للجمهور « «
٧٠ « للطلبة « «
وللخارج بزيادة ٤٥ لكل مجلة
الادارة: ٦٤ شارع فؤاد (بولاق)
تليفون ١٢ - ٥٣ مدينة

فهرس قصص العدد الخامس والتسعين

م ١٠٣٠ ص ٤ - شرلوك افندى هولمز (مصرية)
« ١٠٣١ « ١٠ - جريمة الجراح (مصورة)
« ١٠٣٢ « ١٩ - الممرضة جينى (مصورة)
م ١٠٣٣ ص ٢٨ - للممثلة الثانية (مصورة)
« ١٠٣٤ « ٣٦ - كل يقوم بدوره (مصورة)
« « ٤٥ - فتاة « ايرلندة » ٧

فهرس للصور

صحيفة

١٢ - (فوجاردى) يفاجؤه عضوان فى العصابة وينزعان سلاحه

١٤ - (سونى) شبيه الرئيس يطلب من العصابة اطلاق سراحه وما زال مذهولا

١٧ - (سونى) يطلق الرصاص على (ونك) فيصيح مهتاجا تحت النافذ

٢٢ - (جين) ترفع المسدس فى وجه الطبيب مهددة

٢٤ - (كارتر) يغرى العصابة على تركه وحيداً مع جين والمريض

صحيفة

٢٥ - (كارتر) يصطدم ببيرك العملاق ويبدأ الشجار . .

٢٦ - (نك) يهرول مسرعا لما يسمع الصراخ وقد أشهر مسدسه ولكن كارتر يلطمه بعصاته لطمة قوية فيقع المسدس من يده . .

صحيفة

٣٠ - (ابريك) يواجه الممثلة الثانية فى ثياب رائعة فيعجب بها ويتطلب اليها أن توافقه لتناول العشاء

٣٣ - (ابريك) يهرول مسرعا الى الممثلة الثانية يهنئها بنجاحها الهائل . .

٤٠ - (فيليس) تتهكم على ريتشارد وقطعه بيرسى..

٤١ - (فيليس) تواجه (ريتشارد) بالحقيقة فى تهكم . .

صورة الغلاف
إحدى
ملكات الجمال فى بولونيا

ترجو ادارة مجلتى الجديد وشهر زاد أن تكون المكاتبات من الآن بعنوان
صندوق بوستة نمرة ١٦٨٩ عموم — القاهرة

قصة فكاهية من الحياة المدرسية

شرلوك افندى هولمز !!؟

كيف اكتشف شرلوك المصرى سارق الكتب ؟

فى ظهر ذات يوم ، وكان يوم خميس خرجنا جميعا من حجر الدراسة بمدرسة ... الأهلية بمدينة ... وقد أحدثنا بخروجنا تلك الضجة المعتادة وانقسمنا فرقا كل ريق مكون من أربعة أو خمسة أشخاص ، وفى الغالب فيكون كل فريق من سكان حى أو حارة واحدة

وكنت أسير بجانب اثنين من الزملاء أحدهما جارى من اليمين والآخر من الجهة اليسرى ولكن فى المكتب الآخر فمضينا نتحدث عما سنلاقيه من البهجة والمرح في نزهات يومى الخميس والجمعة ، وقد تصادف أن كان مزمعا اقامة فرح فى ذلك المساء واعتزم أصحابه أن يدعو له لاعبا قديرا من كبار المهرجين وجوقته المضحكة ومضينا نفضى لبعضنا بآرائنا فى كيفية قضاء يوم الجمعة حتى استقر الأمر على أن نقضى الصباح فى حديقة وبعد الظهر فى لعب كرة القدم

وعلى هذا النمط سرنا نتحدث بهدوء كان فى بعض الأحيان ينقلب إلى مشادة حادة تكون نتيجة تمسك أحدنا برأيه ومعارضة آخر له مدعما معارضته ببراهين الله أعلم بمقدار صحتها ! ؟

***

وكان بيننا نحن الثلاثة زميل اشتهر فيما بيننا بأنه يقرأ من الروايات أضعاف مايقرأ من كتب الدراسة ، وشاع عنه أنه مغرم بقراءة الروايات البوليسية وتبعا لهذه الشهرة كنا نعتقد أنه ماهر فى حل المعضلات وكان يسير بجانبنا وهو يحدثنا عن رواية قرأها فى ذلك اليوم عن بطل المرحوم السير ارثر كونان دويل « شرلوك هولمز » ومضى يشرح لنا غوامضها بأسلوب مطلع حاذق ثم استطرد بأن ذكر براعة هولمز فى اقتفاء أثر الجاني وقبضه عليه وتسليمه للعدالة لتقتص منه على مااقترفت يداه

ونمت ملامح الزميل عن اعجاب وغرام بذلك البطل الخيالى ، وقرأنا على وجهه أنه يود لو يتاح له يوما ن يصل الى مثل شهرته وصيته

وكان دائم الاعتقاد بقدرته على مجاراة شرلوك فى استنتاجاته وأدلته المنطقية وفعلا كان يباغتنا أحيانا بملاحظات على بعض المارة لانلبث أن نتحقق من صحتها ولكننا لم نعن بذلك الأمر شأننا مع كل ماعدا اللعب واللهو !

وأكثر من مرة قص على آماله وأحلامه فى أن يصبح يوما ما بوليسا شهيرا مثل شرلوك هولمز ، ولذا فأنا أستميح القراء عذرا إذا سميته فى هذه القصة باسم شرلوك هولمز الذى كنا دائما نناديه به فى المدرسة

حادثة تأتى بالفرصة

و بكرنا يوم السبت فى الذهاب إلى المدرسة وقضينا الساعة الأولى التى تسبق الدخول الى الفصول عادة فى اللعب واللهو والسمر والعدو والتحدث عن نزهات يومى الخميس والجمعة حتى اذا مادق جرس الدخول اصطففنا ثم دخلنا حجرنا تباعا تباعا

وما كدنا نجلس فى مقاعدنا حتى دخـل مدرس الحساب فأمرنا باخراج الكراريس وما كاد بعضنا يفتحون أدراجهم حتى دوت صيحات متتابعة تنبىء بحـدوث حادث ما

وكان قد حدث حادث فعلا ، اذوجد بعض الطلبة اقفال أدراجهم مكسورة ووجدوا معظم كتبهم الثمينة ضائعا ووجد آخرون لم يكونوا يوصدن أدراجهم بأقفال أن بعض كتبهم تنقص أيضا وكادعدد ضحايا ذلك اللص لذى يسرق بالجملة ستة أشخاص

وكان هذا الفصل البارد هو حديث المدرسة فى ذلك اليوم

ومع أنه كان فى امكاننا أن نضحك من زميلنـا شرلوك قليلا على حساب هذه السرقات إلا اننا اسوء حظه لم نذكره لخوفنا على كتبنا وصرفنا كل عنايتنا إلى البحث عن مختلف وسائل حفظها من عبث ذلك اللص الجسور

نفس الحادث مرة أخرى

وفى اليوم التالى اكتشف بضعة آخرون فقدان كتبهم وكانوا من فصول مختلفة بمعدل كل فصل أو أكثر سرقة واحدة فجمع الطلبة المسروقون وفداً وأوفدوه إلى الناظر يشكون له ماحدث فطمأنهم ووعدهم بأن يحقق فى الأمر فعادوا إلى فصولهم وقلوبهم ممتلئة بالأمل من وعود الناظر المحترم

وفى هذه الآونة خطر ببالنا صديقنا الأستاذ الكبير شرلوك افندى هولمز . فلم نكد نخرج الى فترة الاستراحة التى بين الحصة الثانية والثالثة حتى انطلقنا نبحث عنه فوجدناه منهمكا فى قراءة رواية الكنز الدفين وتحت ابطه عدد من مجلة Strand فيه قصة لشرلوك وهو يطالع فى الأولى بامعان وشغف

وشعر باجتماعنا حوله فرفع رأسه بتؤدة وقال :

— مظاهرة والا ايه ياأفندية ـ آه ـ فهمت ـ أنا من غير ماتقولوا حاجة باشتغل فى المسألة سراً ولا بد أن أقبض على اللص قريباً إن شاء الله

وملأ الضحك أفواهنا ولكننا وقد أردنا أن نجعل الأمر مزحة يشوبها شىء من الجد قد تمنينا للزميل كل نجاح ثم تركناه وذهبنا

مراقبة ليلية دقيقة

ولما كانت دعائم الصداقة متوطـدة بينى و بين شرلوك افندى فقد شرفنى بأن أعطانى مركز الدكتور واطسن

وقد كنت مصمما على أن أسير معه إلى النهاية ولذا فقد وافقته على أن نذهب إلى المدرسـة فى مساء ذلك اليوم لأمر ما

و بالفعل لم يكد الظلام يسـدل ستاره على أنحاء المدينة حتى ارتديت ملابسى وخرجت إلى منزله متسربلا برداء الظلام ووجدته ينتظرنى فى ركنة أمام منزله فتأبطت ذراعه ثم سرنا ووجهتنا المدرسة

ولم نكد نصل حتى قال شرلوك :

— ابعـد أنت قليلا ياوطسن « كذا » سأقوم

بمسألة بسيطة

ثم تركنى وسار نحو الباب الخارجى وقرعه بتؤدة فخرج البواب ولم يكد يلمح شرلوك حتى قال :

ـ أهلا وسهلا اتفضل خش جوه

ودخل شرلوك وأغلق الباب خلفه وسمعتهما يتكلمان وقال عم محمد البواب

ـ خرج وليس معه شئ ما بعكس امبارح كان معاه ربطه فيها هدوم !

وتحدثا بعد ذلك بصوت خافت برهة قصيرة لم يلبث شرلوك أن خرج بعدها وهو يفرك يديه كمن يثق بنفسه و بنجاحه وما كدنا نسير قليلا حتى قال :

ـ يخيل الى أنه هو ـ فعلا ـ وهذا ماظننته أول الأمر ـ وقد حدث ذلك الأمر مرتين متواليتين !؟

قلت :

ـ ماذا تعنى ؟ لا أحسب أن بك مساً من الجنون أو . .

فقال مقاطعاً وهو يقرب بعينه :

ـ أصمت ياأبله !. ألاتعرف أن الدكتور واطسن لم يكن يقاطع شرلوك فيما يقوله أو يبدى رأيا إلا اذ دعى ؟ !

ملاحظة سطحية

ولما أصبح الصباح وذهبنا الى المدرسة كانت الحصة الأولى مخصصة لدرس . . . . ودخل . . . مدرس هذه المادة فوقفنا جميعاً فمر علينا بنظرة سريعة ثم أمرنا بالجلوس فجلسنا

ولم أحاول طول اليوم أن أشير لصديقى شرلوك ولو بطرف خفى الى حادث الليل ـ لأن لهجته أزعجتنى ـ فانى لما حين اشتركت فى توريطه فى هـذا العمل لم أكن أقصد إلا الضحك واللهو ولكن صاحبنا أخذ المسألة على علاتها وسار فيها بلهجة جدية

وانتهى اليوم دون حادث يذكر ومر كذلك اليوم الرابع . ولكن فى صباح هذا اليوم أسر الى البوليس الصغير بملاحظة سطحية إذ قال وهو يضحك

ـ أنا بيتهيأ لى أن . . . . . تخين النهاردة عن العادة ! .

وكانت هذه كلمة عادية . ولم أبال بها ولم يكد ينتهى هذا الدرس حتى كنت قد نسيتها بالمرة

وفى هـذا المساء طلب الى شرلوك أن أصحبه الى المدرسة مرة أخرى لمسألة لها علاقة بالسرقات فصحبته الى هنالك ثم تركنى كالمرة الماضية ودخل الى البواب فحادثه وسمعته يقول

ـ كان معاه حاجه النهارده ؟

ـ أيوه ياسيدى . ربطه كبيره . ربطة الهدوم اللى جابها الصبح !

ـ طيب خد بالك كويس ياعم محمد . وان شاء الله راح أشوف خاطرك !

ولما خرج قال :

ـ خلاص ! . تأكد عنـدى الظن فى شخصية المجرم و بكره أو بعده ان شاء الله حانقبض عليه

ولم أحاول أن أسأله عن ماهية اللص المجرم ولا من هو وهل ينتسب للمدرسة أم هو غريب عنها وهكذا قطعنا المسافة بين المدرسة والمنزل ونحن صامتون ثم ذهب كل منا الى منزله بعد ايماءة بسيطة من رأسه وهو يفكر فى مسألة فهو يفكر فى السارق وأنا أفكر فى شرلوك !

قطعة من حزام

وكالعادة ذهبنا مبكرين ومعنا رفيق ثالث منعنا

وجوده من التحدث فى مسألة اص الكتب . وكان كل الزملاء فى المدرسة قد طرحوا من خواطرهم مسألة شرلوك هولز وقد حسبوا أنها انتهت عند ابتدائها ولما وصلنا الى المدرسة شبك شرلوك ذراعه بذراعى وسرنا مترافقين فى فناء المدرسة. و بعد صمت قليل قال

ـ خطوه صعبة القبض على المجرم ده . وهو ياما أفشل واترفت من المدرسة أو أنجح فأنال مركزاً !

وعجبت ولم أدر السر فى طرده فى حالة فشله ولكننى صمت على كل حال

ودق جرس الدخول الى الفصول فاصطففنا ودخلنا الى مكاتبنا تباعا ولم أكد أستقر فى مجلسى حتى راعنى أن قفل قمطرى وهو من النوع الذى يفتح بالنمرة . محطم أتم تحطيم فأسرعت الى الغطاء أفتحه وفوجئت بفقد أثمن كتب هذا العام . وتحولت الى شرلوك وقلت بتهكم ممزوج بالغضب

ـ كده كده أدحنا قبضنا على الاص !

فهز رأسه ولم يجب . ولكنه بعد فترة قال : استنى أما نشوف ضحايا ثانيين

وبالفعل ارتفعت همهمة من انحاء الفصل واتضح أن هناك سرقات أخرى فتحول شرلوك الى بعضهم وجعل يفحص أدراجهم ولم يلبث أن صاح

ـ دليل . دليل قاطع

ثم مد يده وانتزع قطعة من قماش حريرى من بين غطاء القمطر والقمطر نفسه !

وكان الطلبة الآخرون فى تلك الحظة يعجبون أشد العجب ولم يدر فى خلدهم أن شرلوك يعمل سراً للقبض على ذلك الاص ولكن بعضهم سخر منه وقال

ـ عرفته ! انت باينك مش راجع إلا لما تتهمك بأنك انت اللى بتسرق الكتب ! !

ولولا دخول المدرس ساعتئذ لحدثت مشادة بين هذين الزميلين

وانقضى اليوم بسلام ولكن فى العصر قدم الى شرلوك وقال

ـ لن تذهب الى المنزل اليوم فى الميعاد

ـ سنقبض عليه اليوم !

ثم انطلق الى سكرتير المدرسة واختلى به برهة قدم بعدها السكرتير وضابط الألعاب معه وساروا نحو غرفة البواب وقال شرلوك فى الطريق

ـ ولكنى أرجو ألا يعرف أحد ما حتى ولا المدرسون مانحن قادمون على فعله

فهز السكرتير رأسه موافقاً ثم دخلنا غرفة البواب وقبعنا فيها بينما الطلبة والمدرسون ينصرفون الى منازلهم وتقل ضجتهم رويداً رويداً . . .

وجها لوجه

ومر نصف ساعة وانصرف الفراشون وكل المدرسين ولم نعرف أحداً بقى منهم وقال السكرتير بقلق

ـ أدى التلامذه كلهم روحوا وطبعا احنا مش راح نقبض على التخت ؟ !

فقال شرلوك

ـ أبداً ياحضرة السكرتير ، لكن الاص لسه ماخرجش ودلوقتى عمال يسرق

فقال السكرتير

ـ طيب مانفاجئه أحسن ؟

ـ أبدا ، إن مواجهته وهو يحمل جسد الجريمة أفضل بمراحل من القبض عليه وهو بيسرق ، فساعتها

يكون الذنب أخف وهو الشروع فى السرقة أما الآن..

وتوقف عن الكلام بغتة وهو يسدد بصره من نافذة البواب الضيقة نحو السلالك حيث كان الشيخ سلمان ينزل بهدوء

وكان يحمل فى يده ربطة متوسطة قد لفت فى منديل محلاوى واتجه نحو الباب تو أولاحظت على شرلوك ان شفتيه قد ذهب منهما ذلك اللون الوردى وارتجفت أطرافه وتصبب العرق البارد على جبينه ولكنه ظل مالكا لرباطة جأشه

وكان الشيخ سلمان قد وصل الى حيث البواب وقال

— سلام عليكم ياعم محمد . . .

وفى هذه اللحظة قام شرلوك من مقعده واتجه نحو الباب وهو يسحب السكرتير من يده ولكن الأخير توقف وضرب يده وقال بعنف

ـ لاأحسبك تريد أن تتهم . . . ؟

فقال شرلوك

ـ أتهم . . انه لص .. واننى أتحمل مسؤولية كل ذلك ياسيدى كما قلت لك . . أو أتخلى من الآن

فقال السكرتير

ـ ولكن اذا كان فى الأمر فشل .. ففيه «كسفة» مريعة . . !

فأجاب شرلوك

ـ لابأس . . ابق انت هنا ولاتتقدم حتى أكشف الأمر واذا فشلت فابق مختبئا أنت وصديقى وحضرة الضابط حتى يخرج الشيخ

ثم خرج وتركنا ونحن نفكر فى نتيجة تهوره إذ من يعقل أو يصدق أن أستاذاً . . . فى المدرسة يسرق حتى يتهم بهذه الجريمة ؟

وسمعنا شرلوك ونحن فى مخبئنا يقول

ـ سعيدة يابيه

فقال بدهشة

ـ سعيده مبارك وانت بتعمل ايه هنا ياواد لغاية دلوقت

فقال شارلوك — بس كنت بنتظر خروج اللص اللى بيسرق الكتب علشان نقبض عليه !

وسادت فترة صمت طويلة . وبعدها قال شرلوك مرة أخرى . والحمد لله أهو اتضبط !

وكنا ساعتها تقدمنا نحو الباب المغلق ومضينا نحاول مشاهدة ما يجرى فى الخارج من خلال شقوقه وبالفعل تمكنا من ذلك . وقد كانت ملاحظاتى الخاصة على المدرس أنه وجم وكأن لسانه قد التصق بحلقه غير أنه بعد جهد قال وهو يتكلف الهدوء

— أضبط : — وهو مين المجرم ده ؟

فقال شارلوك

— حضرتك !؟

ولم يلبث ان هجم على الربطة التى فى يده فانتزعها ثم عاد إلى غرفة البواب بسرعة ودخل علينا وألقى الربطة على المقعد الذى ينام عليه البواب وأسرع بفتحها ولم نلبث أن تراجعنا الى الخلف فرقا إذ رأينا ملاءة صغيرة من الخارج للتمويه و بداخلها مايزيد على خمسة عشر كتابا ..

كيف تمكن من الوصول الى السارق ؟؟

أطلقنا سراح الشيخ بعد حجزه فى المدرسة عدة أيام و بعد ان كان جزاؤه تلك الفضيحة الشنيعة التى انتشرت بين طلبة المدرسة انتشار البرق وفى نفس الوقت طارت شهرة شرلوك وأصبحت وهى حديث الطلبة فى كل آن وحين

وقد قص شرلوك تلك الطريقة التي تمكن بواسطتها من الوصول إلى السارق فقال

— لما بدأت أفكر في القبض على اللص رأيت أن أتريث في الأمر قليلا ريثما أعرف الأوقات التي يرتكب فيها جرائمه ..

وقد اتضح لي أنه كان يقوم بعملية السرقة بعد خروج الطلبة ولذا أيقنت بأنه واحد من اثنين . أما طالب أو فراش

ولكن بالمراقبة ظهر أن آخر رجل يخرج من المدرسة كان هو . . . ولم أصدق نفسي أول الأمر ولكن الأدلة التي لا تخدع قد أبت على مراقبته

وفي اليوم الأول رأيته يخرج ومعه ربطة صغيرة فسألت البواب عنها فكان يقول أنها .. يستحضرها الأستاذ معه دائما خوفا من تطورات الجو وتقلباته فأخذت كلام البواب على علاته ولم أباحثه فيه ولكني طلبت منه أن يراقب ... كل يوم وهو خارج فيرى إذا كان يحمل ربطة أم لا

وفي يوم ما أخبرني البواب بأن الأستاذ دخل الى المدرسة وفي يده الربطة المعروفة . وكان أول درس للأستاذ . فلما دخل اشتبهت في أنه قد زاد سمته وحدثت صديقي واطسن ! بالأمر بصفة غير مدية فلم يكن منه إلا أن ضحك وسكت

فابتدأت أتهم ... سرا وقد فهمت صلته فقد كان يأتي . . فيلبسها وحينما يسرق الكتب يضعها مكان .. ويخرج دون أن يعترضه معترض !

وعزز اتهامي له قطعة الحزام التي وجدتها في قمطر ضحية من ضحايا ...

ومن ذلك يتضح لك أنني لم أعان مشقة في معرفة ذلك المجرم فلو استطعت أنت التفكير قليلا لتمكنت من الوصول إلى تلك النتيجة ا . هـ

ابراهيم فؤاد

الرواية العالمية الكبرى ..

كل شيء هادئ في الميدان الغربي

ظهرت حديثا

اطلبوها من الباعة في كل مكان — ومن المكاتب الشهيرة — ومن ملتزمة طبعها ونشرها دار الترقي للطبع والنشر بشارع الساحة بالقاهرة تليفون ١٠٠ بستان
ثمنها خمسون ملليما

جريمة الجراح

قبل منتصف الليل بدقائق ثمان ، سمع رجل البوليس صوت طلقات نارية . ومع أنها صادرة من جراح توليفر وهو واثق من ذلك فانه لم يتجه اليه مباشرة ولكنه أخذ يسير جيئة وذهابا فى خطوات نظامية وعصاته معلقة إلى جانبه من أول منطقته إلى آخرها. ورجل البوليس فوجارتى لم يكن مدفوعا فى تصرفه هذا بدافع الجبن ، ولكنه أراد أن يتحين الوقت المناسب فحسب

وقبل منتصف الليل بدقائق ست ، دخل الضابط محذر من باب الجراج الكبير وقد أمسك مسدسه بيده اليمنى ، و بطاريته باليسرى ... تاركا خلفه فى الداخل اثنى عشر رجلا على استعداد تام لانقاذه إذا سمعوا دوى طلقات ... وكان الجراج حالك الظلام

وكان أول ما دخل الضابط مكتب الجراج حيث وجد صاحبه غريقا فى دمائه وقد شوه جثته خضم من الرصاص ... فأخذ يتفحصها قليلا ثم قال فى نفسه بشىء من الحدة : « كان توليفر عنيداً جداً . ومن أجل ذلك لقى حتفه .. ولكنى أظن أنه لم يقتل هنا والأرجح أن كسكسى وصبيانه هم الذين نقلوه إلى المكتب . ويحسن بى أن أتلفن ... »

ثم أضاء بطاريته وأخذ يتفحص الجراج و يتنقل بين صفوف العربات حتى وقع الضوء فى النهاية على جثتين أخريين ، فى المؤخرة ، على البلاط وملطختين بالزيت والشحم .. والمسافة بينهما ياردة واحدة على مقربة من ترابيزة الميكانيكي وقبل أن يتم الفحص وجه ضوء بطاريته إلى الزاويتين الآخريين . ثم استأنف العمل

أما الجثتان اللتان عثر عليهما فقد كانت احداهما لميكانيكي فى ملابس العمل ، أصيب بثلاث طلقات فى بطنه ، وهذه لم يعرها الضابط التفاتا وأما الثانية وكانت إلى يمين الأولى فهى التى استرعت أنظاره . وكانت لشاب يزيد على العشرين بقليل يرتدي ملابس أنيقة ومعطفا وقبعة

انحنى فوجارتى إلى الأرض ووضع مسدسه الأوتوماتيكي ذا الخمسة وعشرين طلقة الى جانبه وأخذ يفحص الجثة .. كان جزء وجهه الأيمن مخضبا بالدماء من جرح فوق عينه اليسرى أما الجزء الأيسر فكان ملطخا بالزيت والشحم . وقد خيل للضابط بادىء الأمر أن هذا الجرح هو الاصابة الوحيدة . وفجأة سمع وقع أقدام تعدو فاعتدل واقفا وأمسك مسدسه بيده ولكن صاحب الأقدام كان من رجال البوليس وكان قد لاحظ دخول الضابط الى الجراج ، وتوجس أن يكون قد حدث مايكدر . فسأله فوجارتى قائلا :

— أيمكنك أن تتعرف الى كيكسى لب اذا رأيته ياسيدى ؟

— ما رأيته بعينى قط وانما سمعت عنه

فأشار فوجارتى الى جثة الشاب قائلا

— أتظنه هو الذى ارتكب الجريمة ؟

— ان صاحب هذه الجثة يقاربه سنا .. وملابسه تنطبق تماما على ماجاء فى نشرة البوليس . ولو أن عينيه كانتا مفتوحتين لكنا تحققنا منه . النشرة تقول أن عينيه زرقاوان جدا

فركم فوجارت الى الأرض ورفع أحد جفنيه فتحركت الحدقة وبانت الزرقة .. فقال فى بطء يشرح الجريمة للآخر ، واذا؟

— واذا فقد كانت الحادثة كالآتى :

تقدم اليه وكلمه فى الأعمال ثم . .

— ثم قتله ؟ ماقولك ؟

— فى المكتب . . ثم جرى ليخرج من الباب الخلفى ، فجرى وراءه الميكانيكى بالمفتاح الانكليزى والظاهر أن هذا الميكانيكى مجنون هنيد كرئيسه فقد ظل يعدو وراءه ورصاصات مسدس لب تخترق جسمه. وتمكن من ادراكه فى النهاية وهوى على رأسه بالمفتاح فسقط الاثنان وتوفى الميكانيكى أما الآخر فلا تزال أنفاسه تتردد ضعيفة خافتة ..

— لابد أن تكون مسألة كبيرة . . إذ يقتله كيسكس بنفسه وفى مكتبه

— ولا بد أن يكون لنا فيها غنم كبير وترقية . . أنا وأنت يامالوى ..

ثم حملاه بينهما وذراعاهما فى ذراعيه حتى كانا خارج الباب فتقدم اليهما رجلان من عربة البوليس التى كانت تنتظر فوجاردى لمساعدتهما .. وفجأة وقفت الى جانب عربة البوليس عربة أخرى .. وابتدأ المترليوز يبيد ما أمامه .. وكانت العربة للعصابة .

أصابت أحد الضباط رصاصة فى ظهره فانكفأ على وجهه .. واستعد ضابط آخر لاطلاق النار ولكن رصاصة أصابته فى بطنه فأوقفته عند حده . . وظلت العربة بمترليوزها تصلى عربة البوليس ورجالها سعيراً حتى وقعت فى حيص بيص ثم تقدم رجلان الى فوجاردى الذى كان لايزال حاملا الشاب الجريح بعد أن لاذ زميله بالفرار .. ولم يكونا متخفيين ولكن قبعتيهما كانتا تستران سواد وجههما . . وفى أيديهما مسدسات سريعة أوتوماتيكية .. وقال له أحدهما : وقد رآه يحاول سحب مسدسه .

— لا . لا .. ياصاح . يجدر بك ألا تفعل

فأطاع فوجاردى الحكيم وصدع للأمر ورفع يديه فقال للمهاجم الآخر

— وكيف نبدو الآن ياصاح ؟ !

— هذا مالا أعرفه . وسوف لاأعرفكما — على ما أعتقد — إذا قابلتكما فى طريق مرة أخرى .

— انك شرطى ماهر ياسيدى .. لايهمنا ما اذا كنت تعرفنا أو لا تعرفنا .

ثم جرده من مسدسه وقذف به الى الأرض على مسافة بعيدة بعد إذ أفرغه من الرصاص

ثم حمل الشاب أحدهما الى العربة و بقى الآخر الى جانب فوجاردى فلما تم نقله اليها ضرب رصاصة فى الهواء .. وأخرى فى كاوتش عربة البوليس الخلفى ،ثم عدا الآخر ، الى العربة وفعل ما فعل زميله وانطلقت بهم كالطائرة .. فلما اجتازت المنعرج الأول ، قال ونك يحادث سوج وهذان عضوان فى العصابة

— أظنه لايموت ؟! أليس كذلك ؟ !

— من ؟ كيسكس ؟ لا . أنه ليس ممن يموتون بسهولة .. ضربة فى رأسه .. هذا كل مافى الأمر . . وسيعود كما كان بعد عشر دقائق على الأكثر : قل لى. ألا تسمع صوت عربة ؟!

— أوه ... ما أسخفك ؟! انهم لايعودون لرشدهم إلا بعد خمس دقائق على الأقل .. ثم يبدءون يعرفون ماجرى .. ثم يأخذون فى البحث عنا . . لاتخف . . لقد أصبحنا فى أمان .. حبذا لو انتقلت الى المقعد الآخر .. أننا كثيرون على هذا المقعد

ثم انعرجت بهم العربة فى طريق آخر ..ثم أتوا الى شارع مزدحم ووقفوا ينتظرون اشارة المرور فى ملل فقال سوج

— لقد قلت لكيسكس أنه يجدر به ألا يفعل

ما فعل .

فرد ونك يقول في لهجة جافة

— صه ياسوج لا تتكلم .. انه يعرف ماهو عازم عليه .. وقد سار كل شيء حتى الآن على مايرام

— ولكنه تورط فى أمر واحد .. ان قتل توليفر لايهم مطلقا .. ولكن الاعتداء على البوليس ...

— بدل النبر ياسوج وسنصعد نحن بكيسكس

كانت هذه العبارة صادرة من ونك وكان الشاب قد بدأ يستفيق من اغمائه .. وقد بذل مجهوداً كبيراً حتى تمكن من أن يصلب عوده وونك صاعد معه الدرج وخلفهما ثلاثة من أعضاء العصابة

***

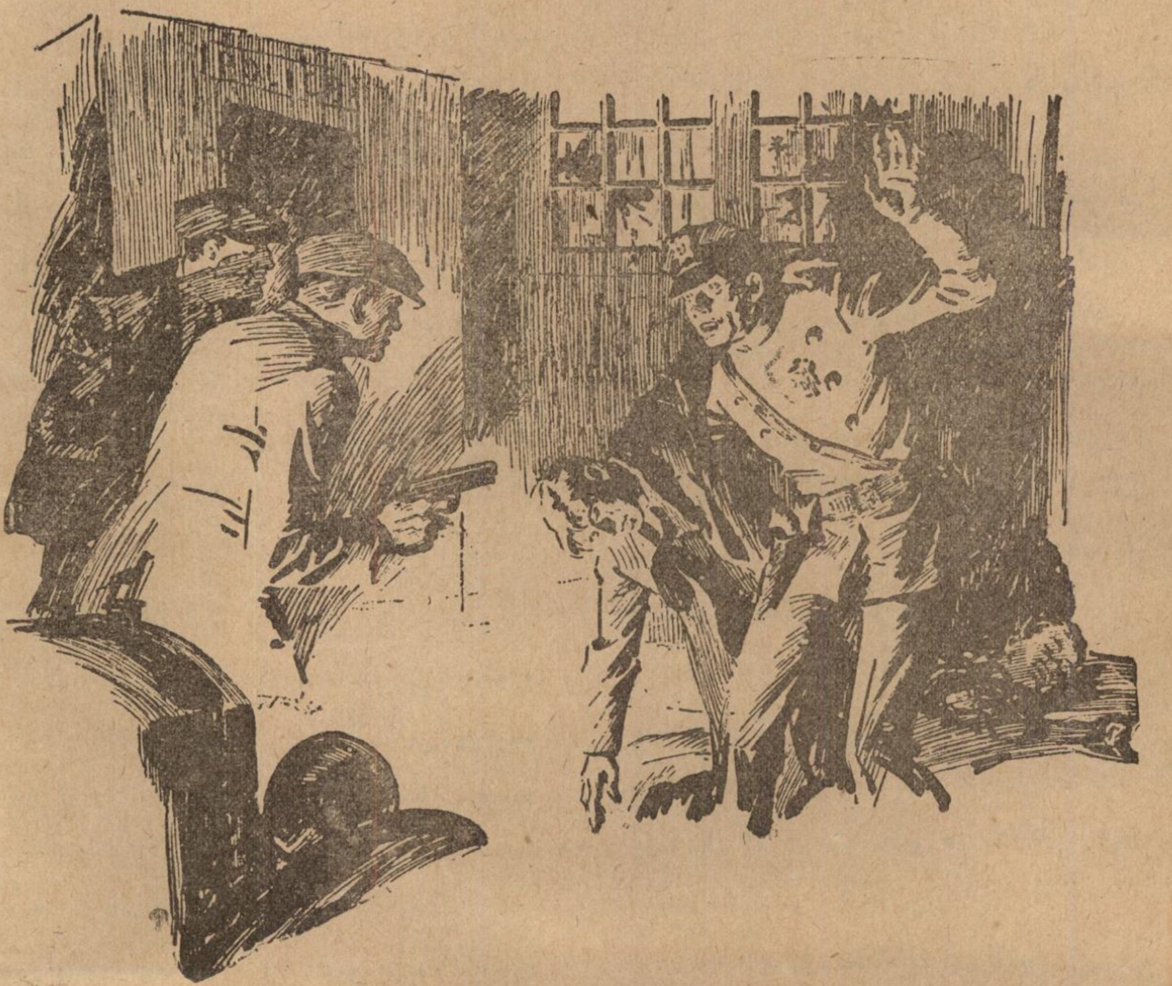

ـ لا ـ لا .. ياصاح يجدر بك ألا تفعل

فصدع فوجاردى الحكيم للأمر ورفع يديه مستسلما

— تباً لك ياشقى .. لوسمعك كيسكس لأرغمك على تغيير وجهة نظرك

ثم انعرجت بهم العربة مرة أخرى واتجهت جنوب النهر فى شارع جانبى ، قاصدة منزلا من طابقين به جراج و مستودع بنزين .. ثم أدخلت العربة فى الجراج وأغلق الباب الحديدى الثقيل وراءها

كانت الغرفة التى أدخل اليها كيسكس فى الطابق الثانى فاخرة الأثاث بخلاف غيرها من غرف كل ذلك الحى .. وقد أقتيد الى مقعد وثير كبير .. وقال له ونك

— سآتيك بشراب ياكيسكس .. ستعود الى حالتك الطبيعية بعد لحظات .. كل شيء على ما يرام و بدأ كيسكس يتكلم فى همهمة غير مفهومة قائلا

— سأكون .. ولا شك .. يا للذالتى إذا كنت

والظاهر أن رفاقه قد تأثروا جدا فراحوا يغلظون له الايمان على أن يخلصوا اليه على الدوام . وهنا فتح الشاب عينيه وراح يحملق فيما حوله وجاء ونك فهزه من كتفه قائلا :

— يا للشيطان .. مالك ياهذا تائها ؟!

فقال الشاب فى صوت خافت ضعيف ومخنوق

— بالله لاتهزنى هكذا يا . . يا هذا الانسان . . انى أتألم .. أين .. أين أنا الآن ؟ ثم رفع ذقنه ومد رقبته وعاد الى الحلقة . . وما كانت أشد دهشه الجميع عند مالم يجدوا فيه زعيمهم كيسكسى ! ! قال ونك

ألا لعنة الله عليك ياهذا المخلوق . من تكون ؟

— أنا ؟ كلافى .. ولاس كلافى .. موزع الهودا على

— على من أيها الوغد . ومن جاءك بهذا المعطف ؟ أنت تهذى ؟

فأخذ كلافى ينظر مدهوشا الى أكمام المعطف الارجوانى ثم قال

— ما أشد ما قاسيت ! ! انه ليس معطفى . . ادركونى .. لم أكن مرتديا معطفا عند ما .

— أيها الخنزير الحقير ! أين كيسكسى ؟

— من ؟

— أنت تعرف من أقصد

— كيسكس ؟ ! ألا تقصد « كيسكس لب » ؟! الذى . . .

وهنا تثاءب أحد الأعضاء وأومأ باحتقار الى الشاب قائلا

— لاأحد هناك ياونك . . انها قاع صفصف

فتثاءب ونك مغطيا فمه بظهر يده ثم قال

— بيه . وقد فعلنا كل ذلك من أجل انقاذ هذا الصعلوك الأوهج ؟ ! ولكن المهم الآن هو أن نعرف أين يوجد كيسكس

— يجدر بنا أن نرجع الى هناك ونستطلع

— بيه . . . يظهر انك « خرفان » اذهب ياسيدى بعفردك

ثم قام الشاب وهو لم يتمالك قواه بعد وقال

— والآن فانى راحل أيها الصبيان .. انى

ولم يسمع ونك إلا أن يدفعه بشدة فيعيده الى مقعده قائلا

— حسنا . . أيها الرجل العجوز .. سترحل ولكن إلى غير المكان الذى تقصد

ثم التفت إلى زملائه وقال

— الوقت متأخر الآن . . ونحن لانستطيع شيئا فان كانوا قد أسروه فهو لاشك سيبذل كل جهده الخلاص وان كان تمكن من الافلات فسنراه أمامنا قريبا . . .

وما كاد ينتهى من عبارته هذه حتى قال أحد رفقائه

— ولكن ياونك . . أظن انه اذا كان قد أسر .. فانما يكون ذلك قد حدث قبل حضورنا

ثم التفت ونك الى الشاب وقال له :

— وماذا كانت مهمتك الليلة عند توليفر ياصاح ؟

— أنا ؟ كنت أنتظر دافى . . دافى وأنا . .

— يأيتها القذارة المجسمة . ومن يكون دافى هذا ؟

— هو الميكانيكى . . كانت ورديته ستنتهى فى منتصف الليل . . وكنا معتزمين الذهاب الى . .

— ثم ماذا كان بعد ذلك ؟

— وما الذى رأيتموه أنتم ؟

— معركة الرصاص فقط . . .

— حسنا كنت أنا ودافى جالسين فى مؤخرة الجراج حيث كان يشتغل فسمعنا صوت طلقات نارية فى المكتب . . فعدونا لنرى ماحدث . . وكان شاب يجرى نحونا . . فأصاب دافى وكان يحمل مفتاحا انكليزيا ولما رأيت ذلك أخذت أعدو ومن ورائى ذلك الشاب بالمفتاح ولم أذكر شيئا بعد ذلك .. فقد رحت فى عالم آخر فانبرى أحد أفراد العصابة يقول

ـ انه يكذب .. فكيسكسى لا يترك وراءه أثرا ما..
ولا يعرف الضرب بالمفاتيح

فأجاب الشاب فى حدة قائلا

ـ أظن أن مسدسه قد فرغ رصاصه .. على ما أظن

ثم قال :

ـ أيها الصبيان الكرام !! اننى لا أعرف شيئاً ..
فدعونى أذهب .. وأعدكم اننى ...

فهز ونك رأسه وقال :

ـ أيها الصبيان اننى لا أعرف شيئاً فدعوني أذهب وأعدكم اننى
ـ انك سوف لا تذهب

وهنا قال ونك للشاب فى لهجة ملؤها التهديد والوعيد

ـ صاح . . ياهذا المخلوق !! أهلا وسهلا . . أنت
تعرف أ كثر من ذلك يابطل ! !

اصفر وجه كلافى الشاب وبدت عليه علائم الذعر

ـ تعدنا انك سوف لا تذهب ...

ـ سأخبركم .. سأخبركم أيها الصبية بما يكون من
أمرى ... سأسلم نفسى للبوليس على زعم انى صديقكم ..
وسوف لا أظهر لهم حقيقة شخصى الا بعد أسبوع كامل..

وهذا ولا شك سيكون مدعاة لأن يفلت صاحبكم . و ..

فهز ونك رأسه ثانية ثم قال :

— نأسف ياصاح !!

— أوه .. من فضلك .. يامستر — .. من فضلك . عندى أخت و ...

فانبرى أحد الأعضاء يقاطعه بوحشية قائلا :

— ماذا تريد بهم ... ياونك ؟

فتململ ونك فى جلسته وتلمس مسدسه من جيبه ونظر صوب النهر قائلا :

— وأخيراً . . لندعه يسبح شوطاهناك !! أتحب السباحة ياصاح ؟؟!!

ثم أشار ونك بمسدسه صوب الباب مدهوشا وقال :

— ها :. انه كيسكس .. فلتره الآن يصلينا من أجلك سعيراً ....

دخل كيسكس لب بخطوة القط الغرور وكان وسطا نحيلا ومن غير قبعته ومعطفه .. وعلى الرغم من أنه كان أصغر أفراد العصابة سناً فقد كان من السهل من غير يراقب تنفيذ الأوامر التى يلقيها عليها كما هى عليه أن حذف أو تحوير . . . وكانت عيناه وحدها كافيتين ... وقبح للنذر تهديداً شديداً !!.. ثم قال :

— حسن والآن ..؟؟

فلم ينطق أحد ببنت شفة واستمر يقول :

— عصابة من الأوغاد الأنذال

فقال ونك بصوت خافت يدل على خوف ووجل شديدين :

— لقد تم الأمر على هذا النحو . : أنت ترى اننا .

— ومن هو صديقكم هذا ؟

— هذا ؟! لماذا ؟؟ انه الغلام الذى ...

— أعرفه ... ولكننى أقصد .. لم أتيتم به الى هنا ؟

— ظنناه أنت يا كيسكسى . . . كان يرتدى معطفك وقبعتك و يشبهك تماما . .

فالتفت كيسكسى نحو الدرج و بصق قائلا :

— شلة من الأوغاد ... ولم لم تنتظرونى هناك بالعربة كما قلت لكم ؟ !

— أوه .. انتظرناك يا كيسكسى .. وقد سمعنا صوت الطلقات كلها .. وانتظرنا .. وانتظرنا ولكنك لم تظهر لنا .. فظننا أن توليفر قد أصابك

— وعلى ذلك تركتمونى أقطع المسافة الى هنا على قدمى !! بينما . كنتم . .

— سرنا الى الأمام بالعربة ورأينا الجند يجذبونك الى عربتهم .. فلما رأينا ذلك لم يسعنا إلا أن نصليهم نار « البندقية الكبرى » !!

فجز كيسكسى على شفتيه ونظر إلى الأسير ثم قال :

— و بعد ذلك كله أنقذتم سونى بوى !!!

— هذا صحيح يا كيسكسى . وسأعنى به العناية اللازمة .. فآخذه فى نزهة جميلة !!!

هكذا قال ونك وهو جد مغتاظ

— ولكن يجب أن تكفوا عن إيذائه ؟! هل تسمعون ؟!

— ولكن لا ندعه « يلعب علينا » يا كيسكسى :. إنه يعرف كثيراً عن ...

فقال للشاب فى لهفة :

— ولكنى سوف لا آذ كرشيئا .. أعدكم أننى سوف لا

وهناك قال كيسكسى محتداً .

— ولكن أما عرفتم سبب خلعى عليه معطفى وقبعتى ؟ أم ظننتم انه قد سلبهما وقد اشتبك معى فى قتال وهزمنى ؟! أيها الاوغاد . .

فقال ونك

— كيف لا نعرف يا كيسكس ؟! انك ماهر ونبيه جدا . أما قلت لكم ذلك أيها الأولاد ؟

— ثم تذهبون فتهدمون كل مابنيت . وتحرقون عشرات الجند .. كم مرة أقول لكم اننى لا أحب اطلاق النار إلا عند الضرورة القصوى . اننى لست ممن

يتعطشون للدماء على الدوام .

ـ يحق لك أن تقول هذا إذا كنا نعلم ونحن نحرق الجند .. ان ذاك في سبيل انقاذ ذلك الخنزير الحقير .

ـ حسنا .. فلتتركوا لى الكلام . لقد أفشلتم خطتى ولكن مازال الوقت متسعا .

ـ أتقصد ؟!

ـ أقصد اننا سنضعه كومة بجوار الجراج

ـ جثة هامدة ؟!

ـ أوه ان بضع رصاصات من هذه كفيلة بتشويه خلقته فلا يستطيع أصدقاؤه أن يتعرفوا اليه . و يعتقدون أنه أنا كيسكس . وسأضع فى جيبه كومة من الخطابات تؤكد ذلك . ماذهبت الى قلم تحقيق الشخصية مطلقا وبصمات أصابعى ليست هناك وعلى ذلك يعتقدون انى ذهبت الى الشيطان فلا يكلفون أنفسهم مشقة البحث عنى

فنظر ونك الى رئيسه باعجاب شديد ثم قال لزملائه

ـ أما قلت لكم أنه ماهر ونبيه ؟ والآن هل نقوم بعملية التشويه هنا ؟ ! ثم ننقله ...

ـ اذا أحدث أى صوت أو معارضة . أما اذا لم يفعل فسيان عندى هنا وهناك . اننى كل ماقى الأمر لاأميل الى استعمال الشدة الا اذا دعت الضرورة القصوى فاذا قاوم فعليكم به الآن واذا كان العكس شوهتموه هنــاك .. وأنت ياونك . . انزل الى محطة التموين ودق لنا الجرس عندما تتأكد من أن كل شىء قد تم وفق المرسوم !

وما سمع كلاف الحكم عليه بالاعدام : حتى حملق فى وجه القاضى ثم مسح وجهه بيديه وأخذ يتأمل الدم وقال

ـ ولكن ماجنايتى ياحضرة القاضى ؟ !

ـ جنايتك ؟! أنك فقط تقدم لى خدمة وسأكافئك عليها فى الدار الأخرى هذا كل ماقى الأمر ياسونى .!! لاتخف . ألا تعلم أن الانسان يحيا مرة أخرى؟

ـ ولكن لى عائلة ...

ـ أما نحن فلا عائلات لنـا ياسيدى . وسأقوم برعاية عائلتك هذه فهون عن نفسك

ـ أمرك ياحضرة الرئيس

وهنا نادى الزعيم ونك وقال له

ـ خذ هذا الخنزير فى العربة . . وأوصله إلى هناك ثم..

فلم يظهر سونى أية معارضة واختمرت فى ذهنه فكرة أخرى

ان ونك قوى العضلات متين التركيب وهو ولا شك وسيكون نحن هابطان الدرج متأخرا عنى . وسيمسك مسدسه باستخفاف فما بالك إذا الكمته لكمة قوية وهو على غير استعداد . . فيقع المسدس فالتقطه . . ثم يفعل الله ما يشاء

وتم له كل ما فكر فيه وما أن وقع ونك على الدرج حتى صاح ثم خرج من الباب يصيح تحت النافذة ولكن سونى عاجله بطلقة أراحت الناس منه

وهرع الأعضاء كلهم على صوت زميلهم وبقى كيسكسى في الطابق الثانى يطلق النار . وقد أصاب سونى بطلقتين ولكن سونى الذى ملء قلبه رغبة فى الانتقام لم يعبأ بالاصابتين وظل يعدو حتى سمع بوق سيارة البوليس الذى ما لبث أن أصلاهم سعيراً حتى استسلموا كلهم صاغرين

ثم نقل سونى الى المستشفى ولما أخذ البوليس فى استجوابه قال

« عند ماأرديت ونك كنت آمل أن ينزل كيسكسى فارديه هو الآخر فأكون قد أخذت بالثار لأنه قاتل أخى ، أما ماعدا ذلك فلا يهمنى ولا أعرف شيئا عنه »

وكانت أخته قد حضرت فارتمت عليه تقبله بحرارة وهو يقص عليها ماجرى وقد أخذ الدمع يهطل من

وما أن وقع ونك على الدرج حتى صاح ثم خرج الى الباب يصيح ولكن سوني عاجله بضربة أراحت الناس منه

عينيها هتونا . . على أخيها داف الميكانيكي

ومن المدهش ان كيكسى هذا بعد أن استمر محبوسا ثلاثة أيام تمكن من الهرب والافلات ولا يعلم الا الله مقره الآن .. ولكنه غادر نيويورك على كل حال

اطلبوا من الباعة

العدد التاسع من :

مسامرات شهرزاد

رواية

القاضي

مواقف غرامية ـ مخاطرات خارقة للعادة ـ وقائع بوليسية مرعبة

في واحد وعشرين فصلا

الممرضة جين

اشتهرت عائلة (مرسر) بالنبالة وطيب العنصر والنبوغ فى مختلف المهن والحرف .. وقد زينت صورها جدران كل المبانى من سراى محكمة الجنايات حتى متحف (المتروبوليتان) . وقد امتاز الشاب (كارتر مرسر) بنبوغه فى علم الطب حتى صار فى نيويورك أعرف من يكون . . .

وكارتر شاب عزب أغرم بممرضة فى (البلفى) اسمها (جين) لا يعلم عنها إلا أنها تشتغل من أجل عائلتها وبخاصة أباها العجوز الذى تأصل فى جسمه مرض واستحال شفاؤه ... وهو فى الثلاثين من عمره طويل القامة قوى البنية متناسق التركيب ، يميل الى المجون والدعابة ، تلك الدعابة التى كان له فيها سلوى عن هجر جين والتى كان يزاولها مع صديقيه الحميمين (اجبرت) الجبار العملاق و (ولى) الماهر فى « القفش » فاما اجبرت فكان طوله ستة أقدام ووجهه يصلح أن يكون نموذجا لتضاريس الأرضية المختلفة أو ميدان قتال بعد معركة ... والملابس بالنسبة له عدو لدود .. فهى لا تلائمه مهما بذل فى انتقائها وصنعها ، وكان يعيش مع مرسر ويقوم بتنظيف العيادة

***

وفى ذات ليلة من ليالى ديسمبر جلس كارتر فى منزله متعبا اثر سكرة خفيفة وكان اجبرت واقفا على مقربة منه مطلا من نافذة فقال كارتر فى لهجة الثمل النشوان

— اجبرت ! ! أيها الكسول الكبير .. والحيوان الرخو ! أظن أنه يجدر أن أنشر عظامك وأفتت جسمك ثم أكونك من جديد تكوينا متناسقا حتى تتلاءم معك للملابس وتتحسن عما أنت عليه ! !

زفر اجبرت وقال فى نفسه : ان الواجب تغيير سياق الحديث .. ولكن كارتر عاود تهكمه اللاذع قائلا

— مالك ساكتا يا اجبرت ! استخرج عظامك من جسمك وقدمها خشبا للحريق ! !

فزفر اجبرت مرة ثانية ثم قال محاولا تغيير مجرى الكلام

— سيدى ! ! هل جاءتك العصا الجديدة ؟

— يالك من ثرثار !! نعم جاءتنى

— وهل جاءت وفق مزاجك وأعجبتك ؟

— أوه ، نعم جاءت وفق مزاجى وأعجبتنى . . . ولو أنها ثقيلة كمضرب الكرة

— لا بأس فربما احتجت اليها فى يوم ما . انها تغنيك عن عملاق اسود

ثم سكت قانعا بنجاحه فى تغيير مجرى الحديث ولكن اجبرت أراد أن يقطع عليه خط الرجعة فقال له :

— هل حالة الرجل الذى سمعتك تكلمت عنه بالتليفون سيئة ؟ حادثة للمصاب بالنار ؟ إلى هذه أقصد ياسيدى !!

— ليست خطرة جداً .. وسيبرأ منها لأن الاصابة فى الذراع ... انه رجل جميل بارليت هذا .. وقد قمت له مرة بعملية وأنقذت حياته .. ولكنه مجنون لا يرعوى !

وكانت الخمر قد بدأت تطير .. فقال اجبرت :

— نعم ياسيدى .. ولكن كيف حدثت الاصابة ؟!

— حدثت من أجل امرأة .. من محترفات السرقة والاجرام .. كانت تتردد عليه وتخرج معه فى نزهة خلوية

والصيد . وبعد أن عرفت مكان خزانتــه الحديدية المدفونة فى الحائط :. حاولت أن تبعده عن المنزل فتتمكن عصابتها من سرقة مابها .. ولـكنه لحسن حظه أولسوئه لست أدرى .. عاد فى الوقت الذى شرعت فيه العصابة فى السرقة . وكانت عنده (بندقية) فأطلقها على أحدهم ففروا جميعا .. ولـكنهم أصابوه فى ذراعه

فقال اجبرت وكأنما هو ناقم على هذا العصر البغيض:

— فهمت .. ولست أدرى سببا لـكل اصابات الرصاص التى تتكرر كل يوم .. ولـكن الدكتور كارتر لم يجبه فقد كان يفكر فى جين ثانياً . فقال اجبرت يعبر عن ملاحظاته على الجو هذه الليلة :

— يا ربنا !! انها ليلة قارسة هطول .. كان ولى هنا منذ لحظة ويقول ان الجو مخيف وقـد اعتزمت الذهاب إلى مرقص (جيمى مورف)

فقال الدكتور فى حدة وغضب :

— صه ! لاتتكلم

فلاحت على وجه اجبرت علامة استياء ،وأسدل الستار الثقيل على النافذة فكأنما هى أغلقت ثم قال :

— حسناً ياسيدى . لك ذلك

وعلى الفور ترك النافذة الى الغرفة ولم ينطق بكلمة. لحظة ثم قال :

— عفواً سيدى !! أتسمح لى ؟ هل أذهب الآن. الرقص على وشك الابتداء! فنظر كارتر اليه مشمئزاً ولم يتكلم

وقد اعتبر اجبرت السكوت دليلا على الرضاء . فترك الغرفة الى حيث يتجمل !! وراح الدكتور مرسر فى صمت يراقب المدفئة .. ولم يرفع ناظريه الاوقد عاد اجبرت غريقا فى سترة بيضاء هائلة . وقبعة حريرية صغيرة كانت على رأسه كبرتقالة على بطيخة .. وهذه ملابس للمساء عنده !

أخذ الدكتور يتفحصه قليلا ثم قال له :

— انك ياجبرت تلوح لى كذب قطبى هائج !

وما سمعه اجبرت حتى سار متجهاً نحو الباب .

وقد وضع يده على المزلاج :

— سأقضى الليل كله في المرقص . والنمرة (ستو يفيزانت ٨٥١٣ ثم سكت وضرب يده فى حمالة العصى الموضوعة الى جانب الباب وسحب عصـاه . . هى الجديدة التى كان يتكلم عنها .. ثم قال

— أو آخذ هذه العصا ؟

— لا

ومن ثم أعادها (أجبرت) إلى مكانها وقال

— والآن عم مساء

***

— مساء الخير يا (اجبرت)

غاص (كارتر) فى مقعده الوثير وراح يفـكر فى الليالى الصيفية على شاطىء النهر الشرقى ثم تنبه فجأة بعد لحظة .. كان الصوت خافتا .. ولكنه لم يشك فيه . أصغى ثانيا فتكرر الصوت وكان طرقا زاد على سابقه وقد أزعجه ذلك فسقط الـكتاب الذي كان فى يده وغاص تحت وسادة المقعد — ولقد انزعج فى الحقيقة لانه كان لايريد تلبية النداء هذه الليلة . . ولم يتقدم لرؤية الطارق لعلمه بأنه قد يقلق فيذهب من حيث أتى ولـكن الطرق تكرر وبشدة عما سبق فقام وقد تغير مزاجه ومشى نحو الباب وفتحه ثم ماكان أشد دهشته !! فقـد كان أمام سيدة صغيرة جميلة الملامح . . طويلة فارعة :. نحيلة متناسقة.. من النوع الذى يحبه «الدكتور» فبادلته نظرة فاحصة ثم مشت بجانبه الى الداخل وأغلقت الباب ...

عادت الفتاة فنظرت اليه نظرة فاحصة بطيئة . .

وكان وجهها ينم على كلام تريد أن تقوله فقال (كارتر) فى صوت ضعيف مخنوق

— جين !! أحقا قد عدت إلى ..!؟

ولم تنطق (جين) بل لقد خيل اليه أنها تريد أن

(تبكى) . . فمشى نحوها وفى صوته رنة عذبة وكانت ترمقه بناظريها ثم قالت وقد اقترب منها :

— ان أخى ، ثم ضعف صوتها واختنق ، قد أصيب . .

— أخوك ؟! انى لا أعلم حتى الآن أن لك أخا . . . تفضلى . . اجلسى . .

ثم أخذت المقعد الذى كان جالسا عليه أما هو فقد وقف أمامها مستندا الى اطار المدفئة . . كان سعيداً ولكن كان مندهشا . . فقد كان يرى أمامه محبوبته ولكنها صارت لغزا غامضا محوطا بالاسرار . ثم قالت (جين) مزيدة من دهشته :

— هناك أشياء كثيرة لا تعرفها عنى . .

— كلا . . لا أظن ذلك ؟ وماذا جرى لأخيك ؟!

فقالت (جين) بهدوء وثبات :

— لقد أصابته رصاصة . .

— رصاصة . . !! ثم نظر اليها يستفسرها الحادث فلما لم تتكلم قال لها :

— وكيف حدثت هذه الاصابة ؟

وكانت عيناها تنمان على غدر وخداع ثم أجابته . .

— وهل يؤدى التفصيل إلى فروق أو تغييرات . ؟

فظهرت على وجه كارتر علامات الاستياء والاشمئزاز ثم قال :

— لا . . لا . . لا فروق . . ولا تغييرات . حسن . سآتى بالعدة .

ثم اخترق الغرفة الى باب صغير ومنه الى مكتبه . ووقفت هى إلى المائدة الموجودة بوسط الغرفة تقلب فى ذهول صفحات مجلة . و بعد لحظة عاد ومعه الأدوات . حيث وضعها على المائدة وخرج الى خزانة صغيرة لاحضار قبعته ومعطفه . . ولكنه توقف فجأة وقال مدفوعا بالمام طبيعى شاذ . .

— وهذه الاصابة . . ! ألم تكن مضاعفة ؟!

فتراجعت جين الى الوراء قليلا . لحظة . و بدى الذعر على محياها . ثم تجالدت وقالت :

— طبعا ! . كانت مضاعفة .

— ومن الذى أصابه . ؟ خبريني . فى لفظ واضح هادئ . . فازداد اضطرابها وقالت فى نفسها ما أرذله ! ألم تكفه الأسئلة السابقة ؟ !

— أقول . . ياجين . من الذى أصابه ؟

— لا ريب انك تعلم حقيقة الحادث . انك طبيب قسم البلغى . . لهفى عليه !! لقد أخذوه الى هناك . . . ثم وقفت تنتظر مايفوه به ولكنه لبث ساكتا . والآن : عاودت جين الكلام .

— كان تحديا . ولكنه تحد عنيف . أليس كذلك ؟

فقال لها فى هدوء وسكينة :

— واذن فأنت فاعل الاصابة !! أنت التى مثلت الدور مع بارتلت ! !

— لقد كان شرسا .

— بينما كانت عصابتك فى منزله أليس كذلك ؟

ثم سكت قليلا وقال :

— وكيف جرؤت على هذا ياجين ؟ !

ولكنها تظاهرت بأنها لم تسمع . ثم قالت

— وماذا يهمك من هذا الأمر ؟ هل أنت طبيب أم محقق ؟ ربما كان أخى يحتضر . ومع ذلك فهل من علاقة بينك و بينه ؟ أو هو من أقربائك أو أصدقائك ؟ لقد حدث لنا شئ من الحب . ثم تركتنى واحتقرت مصادقة ممرضة . وكيف لا ؟! . وأنت من عائلة موسر . ثم ها أنت ذا الآن تلقى على من ثمين الحكم . وغالى النصائح . ما سارت عليه عائلة موسر .

ثم توقفت عن الكلام وقد تقطعت أنفاسها فقال كارتر فى شئ من التهكم :

— وهل حاولت نصحك . . وأنت فى الطريق أم أنك قد أتيت الى . . مختارة . . الى ؟

— نعم أتيت فقط لأنك طبيب ماهر . . ولأنى

كنت أعتقد فيك الرجولة .. أما الآن .. ثم ضحكت في تهكم ضحكة عالية وأدارت له ظهرها .. ثم أخذ ينظر اليها لحظة وهز رأسه في اشمئزاز .. ووقف ساكنا وقد اتقدت عيناه .. وأخيرا قالت (جين) .

ــ حسن والآن يامستر (كارتر) علام عولت؟

ــ عولت ؟ على لاشيء . مطلقا. واذا كان أخوك برات القبيح قد أصيب فلا تنتظرن منى العناية به ..

ــ قد يكون الأمر كذلك اذا ترك له الاختيار . ولكن قد يكون هناك اكراه .. ولم يكترث (الدكتور) بما قالت (جين) بل انه اتجه نحو الباب ثم توقف فجأة ورجع ببطء . وقد واجه الفتاة . ولو أنه كان جبانا لملأ الدنيا صياحا . فقد كانت الفتاة تواجهه وفي إحدى يديها الصغيرتين (مسدس) صغير. أخرجته بسرعة من حافظة يدها .. ساد الصمت لحظة ثم بدأت جين الكلام فقالت

لقد توقعت كلامك ... وعتابك وامتناعك ولذا جئت مستعدة !!

ــ توقعت كلامك .. وعتابك : وامتناعك .. قبل حضوري .. ولذا جئت مستعدة !

ــ الحق عندك أيتها الحسناء

ثم قال في نفسه : لو أن (اجبرت) كان هنا .. لحدث اله مالا تحمد عقباه ..

ثم قال لجين بصوت عال

ــ أو تظنين أن باستطاعتك ارغامي على العناية به؟!

ــ قد يكون الأمر كذلك .. سنرى

فلم يجب كارتر ولكنه نظر اليها نظرة غاضبة . .

ثم ابتسم ابتسامة تهكمية مرة وقال

ــ حسن . لابأس من أن نرى .

ولو أن جين شعرت بشيء من الخجل لما جرؤت على أن تقول له

ــ خذ قبعتك . . بسرعة .

فأخـــذها كارتر . . ووقف يتميز غيظا وهنا قالت جين

ــ ومعطفك . أيضا . بسرعة . أيضا

فأخـــذه الدكتور كذلك ولبس قبعته ثم قال

ــ وعصاتي أيتها الرئيســة . هل آخـذها . بسرعة كذلك

فتمتمت جين ممتعضة وقالت

ــ لا بأس . خذها . ولكن بغاية السرعة . . !!

***

اتجه كارتر إلى حمالة العصي . وأخذ منها تلك التي قال عنها اجبرت انها قد تنفع يوما ما . . وقال في نفسه ربما كان كلامه صحيحا . ثم التفت إلى جين وقال :

— والآن ياجين ! هل من أشياء أخرى آخذها ؟!

فأشارت جين بلهجة الآمر إلى المائدة وقالت :

— نعم .. هنا .. أدواتك ياحضرة الدكتور .

تناول كارتر الأدوات . . وقد كان فى مكنته وقد اقترب من جين إلى حد (كبير) ليحاول اسقاط (المسدس) من يدها .. ولكنه لأسباب خاصة لم يفعل . بل ولم يحاول مطلقا . ثم قالت جين :

— والآن . اذهب إلى الباب

ففعل وهى تتبعه

— افتح الباب

ففتحه وهى تلازمه

— امش . حتى أقول لك قف

فمشى . حتى صار على رأس الدرج . ثم نزل . . وماسورة (المسدس) فى ظهره . ووصلا إلى (الرصيف) فوجداه خاليا مبللا فى هذه الليلة الشاتية . وفى أثناء السير فكر (الدكتور) فيما عسى أن يوجد معه من السلاح . لاذع نكاته وعصاته . وشىء آخر . هو . اجبرت ولكن أين هو اجبرت اللعين ؟ ! فى نمرة (ستيفيزانت) . . وحاول أن يتذكر النمرة . ويفكر فى وسيلة مخاطبته . ولما كان يتمهل فى سيره . كانت جين وقد تأبطت ذراعه بعد مسيرة دقائق . تزيد من ضغط الماسورة على الأضلاع . وتقول :

— بسرعة . اسرع . ياحضرة الدكتور

ثم وقفت جين أمام عربة بمجلس البهارجل (يحاول اخفاء وجهه باسدال قبعته عليه ورفع (ياقة) للمعطف . ولكن كارتر لمح فيه رجلا أنهكه الخمر وأضناه وأيقن أنه أحد أفراد العصابة ولا شك . فلما رآهما الرجل فتح باب العربة فقالت جين فى حدة :

— ادخل . ياحضرة الدكتور الفاضل ...

جلس كارتر فى الكرسى الكبير وراح يتأمل ماحوله أما جين فقد طلبت من نك العصابة . فبحث فى جيبه . ثم ناولها اياه . وناولته (المسدس) وأمرته أن يقف على مقربة منها ويحذر كل الحذر . ثم جلست جين الى جانب الدكتور وقالت له فى هدوء وابتسام غيض :

— والآن ياحضرة الدكتور . أظن هذه العصابة ضرورية جداً ؟ !

وهنا لم يسع مرسر الا أن يبتسم ويوافقها على ماذهبت اليه ووضعت جين العصابة . وأصبح (الدكتور) المسكين . لايرى شيئا . قال نك لجين

— هل هى موضوعة كما يجب ؟

فابتسم الدكتور وقال

— كما ينبغى .. لا كما يجب .. أتمثل أدوارا مع جين أنت الآخر يانك ؟!

— دعنى وشأنى .. فلست على بالرقيب أو الوصى . انك لتهذى

وراح نك يقود العربة بسرعة مدهشة كادت توردها موارد التهلكة فذعر كارتر وقال موجها الكلام للسائق

— ويحك يانك لقد كدت .. تقتلنا .. انتبه قليلا ثم وجه الكلام لجين فقال

— وأنت ياجين !! ماهذا الذي أرى وأسمع ؟ ولم لاتصارحينى بكل شىء !

فابتسمت جين ولم تجب ثم قالت

— سيتضح لك كل شىء عما قريب . وأنت يانك انتبه أكثر من الآن .. أما أنت ياحضرة الدكتور فلا تتكلم مرة أخرى ... أفهمت ؟

— فهمت ياجين ولك الشكر ! هل عندك سيجارة؟

وهنا خف ضغط المسدس عن اضلاعه .. ثم شم رائحة السكائر .. ودفعت اليه جين بواحدة تقبلها شاكرا وراح يدخن حتى سمع نك يقول وقد وقفت العربة

— كل شىء على مايرام . أليس كذلك ؟

— كما يجب يانك ولكن على كل حال . . كن على حذر ...

ثم التفتت جين الى كارتر وقالت له

— والآن ياحضرة الواعظ .. هيا .. انزل .. فقد وصلنا بخير

فنزل وهى تقوده من يده . وذكر عصاته . فأعطيت له . وسار الى جانب جين يقلد الاعمى فى مشيته . ثم قالت جين

— والآن اصعد درجتين . ثم الى اليمين . وبعدها الى أعلى...

— سمعا ياجين وطاعة

بضع دقائق فقط

ـ كذلك ولكن ماذا ياترى سيقول بيرك

ـ أسكت .. هذا شأنى .. لا بيرك ولا غيره وفى وسعى أن أنكل بكل من لايخضع مهما كانت قوته . ومهما كان نفوذه . أفهمت ؟

ـ ترى من يكون بيرك هذا . ألا لعنة الله عليه

ـ لا تتكلم يامستر كارتر لأن الكلام يضرك . . ولا ينفعك

ـ بودى فقط أن أعرف من هو بيرك هذا ؟!

انى أستحلفكم بكل عزيز أن تخرجوا من هنا لأتمكن من الاعتناء بالجريح

صعد كارتر الى جانب جين ومعهما نك يحمل الادوات . ولما وصلا الى الدور الثالث ... وقفت جين ثم قالت

— والآن يامستر كارتر قف . وامسك جيدا

ولما كان كارتر الرجل الطيب القلب فقد ضغط بشدة يدها . وهنا صرخت جين قائلة

— ويحك ياهذا . اننى لاأقصد أن تمسك بيدى امسكه بانك حتى أرى باقى الافراد . كن حذرا . حتى أعود .

ـ هذا شئ لايعنيك . انما أنت زائر كريم . .

ـ قبحك الله ياجين . كان يجدر بى أن أفهم أنك تميلين الى المزاح دائما . .

ـ كلا ليس بالمزاح . . . ولا بالهزل . انما الأمور تسير بطريقة جدية

ثم صفرت بفمها صفيراً عاليا ثلاث مرات فسمعت الأصوات المزعجة تتردد بالتحية .

ـ هالوا . هالوا . مارى . هل جاءت النمحجة ؟!

- صه لاتتكلموا . يارفقاء السوء .. انما الدكتور كارتر صديقى ..

وتجاوب المكان بصدى ضحكات بيرك الهائلة المزعجة

- والآن .. كونوا الى جانبه . . لاتكلموه على الاطلاق . وسأكون عندكم مع الطبيب حالا .

ثم ذهبت الى الدكتور وقالت له وقد تأبطت ذراعه

- يسر رفاقى أن يقدموا لك تحياتهم فى الطابق العلوى . فهيا

أفهمت . يقول بيرك انك شاب ظريف مثقف . ويوافق على ذلك سائر الرفاق

فتظاهر الدكتور بالانشراح وقال :

- ياجين تعلمين اننى صادقتك يوماً ما . وتعلمين كذلك أن من أول واجبات الطبيب تلبية النداء . لقد أدهشتنى بكل تصرفاتك التى حدثت . . والآن اكراماً لهؤلاء الرفاق الذين لم أتشرف بمعرفتهم حتى الآن . يسرنى أن أقوم بما تطلبين منى . عن طيب خاطر

لست بالأعمى ولكنما أنت المجرم القاتل ...

وسارت ومعها كارتر وعوامل نفسانية مختلفة تجتاحه فلما وصل الى غرفة المريض نزعت جين عنه العصابة وقالت :

- عندى كلمة أريد أن أقولها لك يادكتور كارتر اننا لانود بك شرا . ولكن الشر يحدث لا محالة إذا امتنعت عن العناية بهذا الجريح . أو اذا أفشيت السر .

وهنا صاحت العصابة كلها . ليحى الطبيب الشهم ليحى الوفاء . . .

أراد كارتر أن يأخذهم بالخديعة حتى ينجو من أيديهم ويتمكن من القبض عليهم . عن طريق مكالمة اجبرت تقدم الدكتور الى الجريح وراح يفحصه فحصاً تاماً ثم طلب الأدوات التى احضرها معه فقدمت له - ثم

فتش فيها وظهرت على وجهه إمارات الأسف وقال ..

ـ هذه نتيجة الطيش والتهديد ياجين لقد نسيت للبضع الكبير ، وأراني في حاجة الى حاقنين وست أنابيب .. الجرح دام مضاعف :

فقالت جين وقد اضطربت في موقفها ونظر بيرك اليها نظرة غريبة :

ـ وما العمل الآن يامستر كارتر: أما خروجك من هنا : فمن المحال :

ـ انني لا أود الخروج قبل تضميد الجرح والاطمئنان على سلامة المريض . خصوصا لانه أخوك . أليس عندكم « دفتر تليفون »

ـ كلا . ولماذا

ـ فقط لأكلم التمرجي اجبرت العجوز . انه في مرقص مورف

فقالت جين وقد سرى عنها :

ـ هان الأمر.

اذهب ياساندرسن إلى صالة مورف وسلم الجرسون الورقة التي يكتبها لك الآن . حضرة الدكتور . هيا يا مستر كارتر : اكتب له ورقة فيحضرلك ماتريد . ويحضر هو كذلك إذا كنت في حاجة اليه

ـ نعم انني في مسيس الحاجة اليه . للقيام بعملية الحقن . انها ستؤلمه . ولكنها العلاج الوحيد. ثم ناولها ورقة مكتوبا فيها ما يأتي :

عزيزي اجبرت

انني في « حالة خطرة » أرجو سرعة حضورك مع « الأسلحة اللازمة » للقيام بتطهير « الجسم من الجراثيم »

وقد فاتت محتويات الرسالة على الجميع ولم يلاحظ أحد ما كتب فيها

***

كان اجبرت جالسا الى جانب سيدة تضارعه جمالا يحتسيان النبيذ فجاءه (الجرسون) وقدم الورقة التي كتبها كارتر وقال له :

ـ ينتظرك انسان بالباب وأظنه من عصابة بيرك

قرأ اجبرت الرسالة ففهم كل شيء . ثم استأذن من الغادة ! ! التي كانت تجالسه وأسرع ساندرسن الى منزل كارتر حيث أخفى في جيبه بحركة سريعة مسدسين محشوين . ثم تناول حاقنا و بضعة أسلحة وقال لساندرسن

ـ هيا ياصاح . لاريب أن الحالة خطرة جدا .

وهرول (نك) مسرعا لما سمع الصراخ وقد أشهر مسدسه ولكن كارتر لطمه (بعصاته) لطمة قوية ...

ولكنها ستنتهى بالفوز

– عشمى أن تسير الأمور على مايرام أيها الشيخ.

فضحك اجبرت وقال فى نفسه : سترى ما اذا كنت شيخاً أم شابا . يظهر أنك أعمى

ووصلا الى المنزل وكان الدكتور قد التفت لأعضاء العصابه قائلا : أستحلفكم بكل عزيز عليكم ، أن تخرجوا الآن حتى أستطيع الاعتناء بالجريح .!؟ أقل اهمال يؤدى به الى الموت .. ولتبق مارى بمسدسها اذا أرادت

فخرج الجميع ينتظرون نتيجة الفحص

ولما دخل اجبرت حيا الدكتور تحية متكلفة، تحية المرءوس لرئيسه ثم قال

– ليسمح لى سيدى الدكتور أن أذكر له أننى لم أفهم الورقة الا بمساعدة الجرسون

– دعنا من هذا الآن وأخرج هذه الأدوات من الحقيبة . وانتظر فى الخارج مع باقى الأخوة (وأومأ اليه اعادة فهمها)

– سمعا ياسيدى ، ثم خرج

التفت كارتر الى جين وقال لها :

والآن ياسيدتى جين أننى فى حاجة اليك، ستقومين بعمل الممرضة لأخيك . دعك من هذه السخافات وضعى مسدسك جانبا ، فالبيت بيتك ولا سبيل الى الهرب

– حسن يادكتور . لك ماتريد ، ورمت المسدس جانبا ، وراحت تساعده حتى ضمد الجرح على ما يرام ثم تظاهر بأنه سيحضر أدوات من الحقيبة والتقط المسدس فى خفاء ووضعه فى جيبه وأرهقها بالعمل حتى لا تفكر فى المسدس . ثم قال لها والآن ياعزيزتى جين امكثى قابضة على الأربطة حتى تثبت فى مكانها وسأزف البشرى للاخوان

ثم تركها وانصرف وفيما هو خارج اصطدم ببيرك فتذمر الأخير وغضب وقال له أما ترى أيها الأعمى ؟

فصرخ كارتر قائلا وقد أراد اسماع اجبرت

– لست بالأعمى ، ولكنما أنت المجرم القاتل وجين بريئة ولكنها واقعة تحت تصرفك – أفهمت ؟

وما هم بيرك بكلمة حتى كان اجبرت قد صرعه من الخلف وأخرج من جيبه مسدسين فاستسلم الجميع

ولما خرجت جين أخذها أجبرت فى أحضانه ؟ وهرول نلك مسرعا لما سمع الصراخ وقد شهر مسدسه ولكن كارتر لطمه بعصاته . لطمة قوية أطاحت المسدس من يديه وأوقعته صريعا

وفى مساء الليلة الثانية كان كارتر مرسر وجين مكدونالد واقفين أمام مسجل العقود فى بلدية نيو يورك وفى انتظارهما اجبرت ووالى

وما خرجا حتى تلقياهما بابتسامة ذات مغزى

وقال ووالى مازحا

– أهذه جين التى كنت تتخيلها الليل والنهار ؟

وقال اجبرت

– انها جين القبيحة الخلقة الدميمة المنظر ...

ولم يسع جين إلا أن تطوق كارتر بذراعيها على مرأى من صديقيه الحميمين . و بعض النظارة وقالت له وقد بلل الدمع خديها

– لك وحدك . فضل انقاذى من هذه الفئة المجرمة ومن بيرك اللعين . فرد اجبرت قائلا

– لاتشكريه وانما اشكرينى . فقد صرعته فى الحال ..

وساروا إلى المنزل . ليتناول العشاء الفاخر

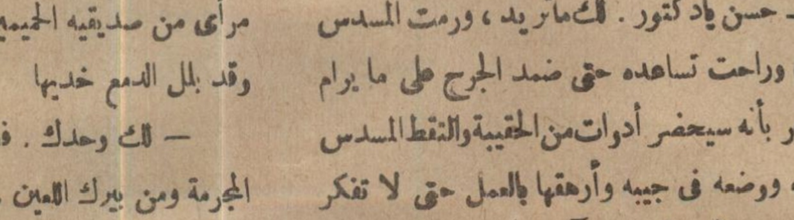

الممثلة الثانية

مرت السيارة الفخمة أمام باب المسرح ، وألقى سائقها ، وكان شابا فى ثياب مسائية ، نظرة على تلك الكلمات التى تتألق فى حروف ركبت من الأنوار الكهربائية:

الجمال الراقد

وإلى أسفلها ركبت حروف اسم بطلة المسرح بالأنوار الكهربائية كذلك :

جلوريا فراين

فدار الشاب بسيارته فى طريق جانبى ، ووقف ومام باب للممثلين ، ثم وثب من السيارة الى الافريز ، أهم أن يدخل من الباب حين خرجت منه فتاة كادت تصطدم به .

وسرعان ماانتحى الشاب جانباً ليفسح الطريق ورفع قبعته معتذراً وقال :

— انى آسف .

فرفعت الفتاة اليه أنظارها ، وترددت لحظة قبل أن تهم بالمسير . وكان الشاب قد رفع نظره بدوره الى هذه الفتاة ليرى وجهها فى الضوء الخفيف ثم قال :

— ماذا ؟ النائبة عن المس فراين؟أليس كذلك؟

— نعم يامستر ثورن . هل أنت ... هل أردت أن ترى المس فراين؟

— نعم من فضلك

— انى آسفة ،فقدبارحت المسرح منذخمس دقائق

ونظرت ريتا مانسيل الى وجه ايريك ثورن ، وخالجها الاشفاق وهى ترى التجهم الذى علا وجهه .

ورأت أنه أمر يرثي له أن يضيع شاب جميل ظريف وقته و يضنى قلبه وعقله فى السعى وراءجلوريافراين . أن جلوريا الأنانية المادية كانت تجره وراءها جرا .. انها لفضيحة مخجلة

وجلوريا جميلة فاتنة ، فلا شك أن ايريك ثورن كان كلفا بحبها متيما فى هواها ، والا فماذا يحدوه الى انتظارها كل ليلة ؟ !

وأحست ريتا بالألم يختلج فى قلبها من أجل هذا الشاب . ولكن ماذا يسعها أن تفعل ؟ انها لم تجرؤ أن تنبئه أن جلوريا قد غادرت المسرح الآن فى سيارة فخمة برفقة المستر ستنبرج ، ذى الوجه الأحمر الدامى والسيجار الكبير الملصق أبدا بفمه

ولكن ... أليس من الواجب أن يعلم ثورن بذلك ؟

وقال ايريك فى صوت خافت

— أشكرك

ونظر فى تفكير إلى سيارته ، ثم أدار وجهه ونظر إلى ريتا وقال

— هل لى أن أوصلك بالسيارة ؟

— أوه لاأظن أنه يجب أن أضايقك

— لامضايقة هناك . الآن لدى فسحة من الوقت أرجوك أن تسمحى لي أن أوصلك إلى الدار

— أشكرك . هذا كرم منك

وأعانها على الصعود الى السيارة ، ثم اتخذ مجلسه إلى جانبها ، وأغلق الباب

ولما سارت السيارة قليلا سألها قائلا

— أين تقطنين ؟

— في بلومزبری . ليس المكان بعيدا

واخترقا الطريق العام ، ولما كادت السيارة تغادر ميدان سوهو قال ايريك

— هل لك أن تتكرمی بالبقاء معی لتناول العشاء فی أحد المطاعم الموجودة هنا ؟

— أوه لا أحسب اني أستطيع وأشكرك على كل حال

— ولماذا لا تستطيعين ؟ هل يقلق عليك أهلوك ؟

— لا . لا . انني أقطن وحدی ولكن ...

— اذن فأرجوك القبول . انني أكون مسرورا جد السرور اذا تفضلت بالقبول

— إذن فانی أوافق .

— أشكرك

. . .

جلس ايريك وريتا فی مطعم « سانتيني » وانطلق ايريك فی حديثه وملحه وفكاهته باذلا جهده ليدخل السرور على قلب ريتا . على انه كان الحين بعد الحين يلازم الصمت ويشرد منه الذهن .

واستنتجت ريتا بطبيعة الحال انه كان يفكر فی جلوريا

ياله من شاب مسكين ! وما الذی يدعوه الى الاهتمام بجلوريا الأنانية إلى هذا الحد ؟ وكانت ريتا على يقين أن جلوريا لا تفكر فيه لا كثيراً ولا قليلا .

ولما وقفا معا أمام منزل وحياها تحية المساء ، تخيلت ريتا أنه قد ضغط على يدها أكثر من اللازم للتحية ، ولكنها ما دخلت مسكنها حتى طردت هذه الفكرة من ذهنها .

انها لم تكن شيئا مذكورا فی نظر ايريك .

ولم تنم ريتا تلك الليلة كعادتها ، بل ظلت ساهرة الجفن ، مفتوحة الأعين تفكر فی ايريك وجلوريا .

لم تكن جلوريا تحب ايريك ولكنها كانت تستخدمه لأغراضها بلا ريب ، كائنة ما كانت هذه الأغراض ، وسوف تضجر منه يوما فتبعده عنها وتأبى أن تحييه ، أو أن ايريك نفسه سوف يكتشف يوماً انها تخادعه فلن يفد الى المسرح بعد ذلك .

وأغمضت ريتا عينيها عند هذا الخاطر .

انه لأمر فظيع رهيب ألا تراه ريتا بعد ذلك .

ولكن أليس خيراً لايريك أن يقف على الحقيقة ؟

ولم تقع عين ريتا على ايريك إلا بعد ليلتين ، وكان ذلك حين رأته يركب سيارته الى جانب جلوريا وينطلق بها إلى حيث لا تعلم .

وراحت ريتا تسائل نفسها عن الدافع لجلوريا على مرافقة ايريك والذهاب معه بعض الليالی ؟ ليس هو الحب بطبيعة الحال ، فان قلب جلوريا لا يخفق إلا للمال . وايريك وان كان موسراً بعض اليسر الا انه أقل ثروة من سنتبرج . فهل جلوريا تحبه ؟ حقا ؟ واذا كان الأمر كذلك فهل لم يكن من واجب جلوريا أن تبعد عنها سنتبرج بدلا من تركه يحوم حولها كل ليلة ؟

وكانت ريتا موقنة أن جلوريا اللعوب ليست هی الفتاة الصالحة لمثل هذا الشاب الوديع الجميل ايريك .

لقد كانت جلوريا فتاة وضيعة الأغراض ، سافلة المقاصد ، فمتى يستطيع ايريك أن يقف على حقيقتها ؟ ولماذا يظل هو وحده دون سائر الناس لا يعرف شيئا عن سنتبرج ؟ أترى من واجبها أن تلقی عليه كلمة تفتح عينه قليلا حين تلتقی به فی المرة القادمة ؟

وسنحت الفرصة فی الليلة التالية .

كانت ريتا تغادر المسرح ، وقد وقفت بالباب قليلا وهی تنظر الى سيارة سنتبرج التی تقل جلوريا .

ما غابت السيارة عن أنظارها حتى وقفت قبالتها سيارة ايريك . وخرج ايريك من السيارة واتجه صوبها وقد افتر ثغره عن ابتسامة حلوة فبادرته ريتا بقوله

— لقد فرت من يدك مرة أخرى .

ـ حقا ؟

ـ هل أنت ساخط ؟ فقال ايريك فی شیء من الحدة :

ـ نعم ، ولـكن لا بأس من ذلك ، أنه خطأى لتأخرى قليلا ولـكنها كانت تنتظرنى فكان واجبا أن تتريث لحظة . والآن فانى أسأل ان كنت تسمحين بقضاء فترة من الوقت معى ؟ كل ماهناك أن نتناول شيئا من الطعام و . . نرقص قليلا اذا اتسع الوقت . انك ترقصين أليس كذلك ؟

وقالت ريتا

ـ أوه أحب ذلك . ولـكننى لست مرتدية ثياب المساء . فلابد لك أن تذهب بى الى المنزل لأغير ثيابى

ـ أتستغرقين فى ذلك وقتا طويلا ؟

ـ عشر دقائق على الأكثر

ـ حسنا .. أركبى إذن

فصاح اريك : انك رائعة فى هذه الثياب . والآن فأين تحبين أن نتناول العشاء ؟

وكانت ريتا تفكر فى سرعة . لقد كانت تعرف أين ذهبت جلوريا مع صاحبها ، كابريه هايماركت ، لأنها سمعت ستنبرج يلقى أوامره على سائقه . فهل تقترح على اريك أن يذهب بها الى هناك كذلك ليرى بعينه ؟

وانتظر اريك أمام منزلها حتى هبطت أخيرا وهى فى ثوبها الجديد ومعطفها المسائى الجميل ، فصاح اريك

ـ انك رائعة فى هذه الثياب . والآن فأين تحبين أن نتناول العشاء ؟

وكانت ريتا فى انتظار هذا السؤال على أحر من الجمر ، فقد كانت خطتها متوقفة عليه

– بودى لو ذهبت الى الكباريه هايماركت . اننى لم أره بتاتا

– حسنا ، انه مكان جميل بديع وسوف تحبينه

وراحت ريتا تنظر يمنة ويسرة ، وهى تسير فى المطعم الغاص بعلية القوم ، والى جانبها ايريك ، ولكنها لم تر جلوريا حتى جلست على المائدة

وخالجها الخوف والخجل لحظة ، وراحت تسائل نفسها « أتراها قد أخطأت أم أصابت بمجيئها مع ايريك الى هذا المكان ؟

ولم تبد على ايريك الرغبة فى النظر الى ماحوله ، وظل يتدفق فى الحديث و يمطر ريتا بسيل جارف من الملح والفكاهات والأحاديث الطريفة الشيقة ، وكانت عيناه مثبتتين على وجهها لاتحيدان عنه

أتراه لن يراها مع ستنبرج ؟

ولما انتهيا من شوط الرقص الثالث وعادا الى مائدتهما حانت من ايريك نظرة صوب ناحية جلوريا ورأته ريتا قد فزع فى مجلسه قليلا وظل محدقا النظر فيهـــا وفى رفيقها ثم قال

– ماذا ؟ هذه هى جلوريا ! وهى جالسة مع ذلك الرجل ستنبرج !

وظل دقيقة يحدجهما بنظره ، وكانت جلوريا تبتسم لهمسات ستنبرج

ورجع ايريك الى جلسته الاولى ، ولكنه انقطع عن ذلك الحديث الطريف المتدفق ، واستقر التجهم على وجهه مرة أخرى

وقضى أكثر الأوقات صامتاً ، إذ كان ذهنه شارداً فى ناحية أخرى

وكان قلب ريتا يخفق فى شدة . لقد وضعت الفتيلة وأشعلتها ، وستصل النار الى البارود والآن فماذا يكون الموقف ، وماذا تكون العاقبة ؟

وأحست ريتا أنها لن تستطيع البقاء ، فاقترحت على ايريك الذهاب

ولم يتبادلا كلمة فى غضون الطريق ، ولما حياها ايريك تحية المساء كان وجهه جامدا ، وصوته لانبرات فيه

* *

وذهبت ريتا الى فراشها ، وهى تحس بصداع خفيف ، وألم فى القلب ممض ، وراحت تقلب وجوه الأمر وتنظر اليه من كل النواحى فلم تجدانها قد أخطأت فى شىء . ولم يكن وراء ايقاعها بين ايريك وجلوريا فائدة ترجى لها ، بل هى على النقيض قد لاتراه بعد ذلك مرة أخرى ، إذ ليس من المحتمل أن يغتفر لها هذا الخداع المخجل الشين

على أن ريتا فى اليوم الثانى قد صدمت صدمة قوية خيبت آمالها وأذهلتهـا في نفس الوقت إذ رأت ايريك يسير الى جانب جلوريا على الافريز و يفتح لها باب سيارته .

وكان ايريك متأبطا ذراعها ، ووجهـه يشرق بابتسامة حلوة .

فكانت الصدمة عنيفة على قلب ريتا

لقد كانت تحس أن لايريك من كبريائه حائلا دون التغاضى عما رآه ليلة الأمس بعينى رأسه . ولكن الظواهر تدل أنه فقد هذه الكبرياء ، وأن الحب قد طغى على قلبه فلم يسعه إلا أن يغتفر لها هذه المداهنة ، وذلك الخداع

وهزت ريتا كتفيها وأحست أنها قد قامت بواجبها خير قيام . لقد أحبت أن تنقـذه من شر هذه المرأة الانانية ولكنه أبى إلا أن ينطلق فى طريقه ، ويركب رأسه وآه من هذا الزمن الغادر !

جلوريا الانانية الشرهة الى المال ، والتى لايعرف قلبها ذرة صغيرة من العواطف الشريفة ... جلوريا هذه

يبسم لها الدهر ويمنحها كل مايهواه قلبها ، ويتمناه فؤادها من حب وشهرة ، وغرام وصيت طائر. بينما ريتا تظل مدفونة لاتستطيع تقدما ، وتظل نائبة عن الممثلة الأولى . ومتى تتاح لها الفرصة لتظهر فوق المرسح ؟ أن جلوريا تتمتع بصحة قوية فلن تتعطل يوما عن التمثيل ، ولن يقف شئ يحول دون ظهورها على المرسح، وبذلك لن تتاح لريتا المسكينة فرصة واحدة للظهور مكان جلوريا

ولكن الدهر قلب ،والأيام دول .

وصلت ريتا إلى المسرح ، بعد انقضاء بضع ليال ، فاذا بالمدير الفنى يهرول اليها و يقبض على ذراعها و يقول فى صوت عنيف

— مس فراين متغيبة هذه الليلة ، فقد أصابها برد شديد ، فلن تستطيع الظهور على المسرح . فعليك أن تحلى مكانها . أتعرفين دورها ؟ وهل أنت واثقة من أنك واقفة على كل دقائقه ؟ فأجابت ريتا بابتسامة :

— انى أعرفه حق المعرفة يامستر روبرنس ،وكذلك الأغاني . وسأبذل كل مافى طوق

— اننى أعرف أنك باذلة جهدك أيتها العزيزة . حسناً فاذهبى ، وأرجو أن يوفقك الله

وكانت ريتا مهتاجة وهى ترتدى ذلك الثوب الجميل الذى ترتديه جلوريا فى دور «الجمال الراقد» فى المنظر الأول لقد سنحت لها الفرصة ، وأقبل عليها الحظ باسما . ولم تكن ريتا خائفة أو مضطربة بل كانت واثقة من نفسها

ولطالما مرت الليالى ، بعضها فى أثر بعض وهى تراقب المسرح من الجناح ، مقدرة معجبة بالجوانب الجميلة من تمثيل جلوريا ، ومتبينة نواحى الضعف من تمثيلها . وأحست ريتا أن باستطاعتها أن تقوم بالتمثيل خيرا منها ، لأنه على الرغم من جمال جلوريا وحسنها ، فان تمثيلها تنقصه الحرارة اللازمة لكل ممثل . وكانت ريتا موقنة أن جلوريا لم تستطع بتاتا أن تصل إلى قلوب الجمهور

ولما حان الوقت ، تقدمت ريتا إلى المسرح بقلب متلهف ونفس مشتاقة وفؤاد طموح . ولم تكن هى ريتا فى هذه الليلة ، بل كانت الأميرة ، واندمجت ريتا حقا فى دورها ، ونسيت شخصيتها الحقيقية واستحالت إلى الشخصية التى تمثلها

وانطلقت ريتا تصدح بالأغانى ، وساد السكون على الجمهور ، فلم يكن المرء يحس بهمسة أوحس أو حركة وكأنما الناس قد حبسوا أنفاسهم فما تكاد تسمع الا صوت ريتا يرن شجيا فى المسرح و يستحوذ على القلوب و يستلب الألباب

ولما انتهت من أغنيتها ، انطلقت عاصفة عنيفة من التصفيق ، حتى اضطرت ريتا أن تظهر من بين الستائر عدة مرات منحنية شاكرة ووجهها مشرق بالظفر والانتصار

وكانت ريتا قد رأت المستر ستنبرج وهو يتحدث إلى المدير العام . ولكنها لم تستطع أن ترى ايريك وسط هذه الجموع وراحت تسائل نفسها أتراه قد حضر هذه الليلة ؟ وودت من صميم قلبها أن يكون موجودا . . . ولكن ماالفائدة من ذلك ؟ انها لاتزال ممثلة ثانية تنوب عن الممثلة الأولى وقت غيبتها

ولما انتهت الحفلة التمثيلية أقبل عليها الناس زرافات ووحدانا متقدمين اليها بالتهنئة

وجاء الممثلون والممثلات والمغنون والمغنيات يرفعون اليها اعجابهم وتهانيهم

وقالت لها المختصة بعمل الزينة

— لشد ماأود أن تقومى كل ليلة بتمثيل هذا الدور وتريثت قليلا ثم أردفت قائلة

— ولكنى على يقين أنك لن تقومى بالتمثيل غدا فان المس فراين حين تسمع ماحدث الليلة وما تلقيه من ظفر وفخار ستهرول قادمة مهما كان مرضها . لقد كنت رائعة فذة ياعزيزتى ، وسيكون أمرك باعثا المس فراين على كثرة التفكير

وطرق الباب طرقا عنيفا فقالت للموكلة بالزينة

— هالو

فسمع صوت من الخارج يقول

— هذا ايريك ثورن . هل أدخل ؟

فأومأت ريتا إلى المرأة ايماءة القبول

مضيء ومد يديه وهو يقول

— يافتاتي العزيزة ، لقد كان تمثيلك بالغاً حد الاعجاز وربي . وانني مسرور من انه لم تفتني رؤيتك . ولقد حادثتني خادمة المس فراين وأنبأتني أن جلوريا مريضة ولن تحضر الليلة ، فأيقنت أنه قد جاء دورك ،

ودخل ايريك واندفع صوب ريتا ووجهه مشرق مضيء ، ومد يده وهو يقول : يافتاتي العزيزة ، لقد كان تمثيلك بالغا حد الاعجاب وربي

— ثم قالت بصوت مرتفع

— نعم . تستطيع الدخول يامستر ثورن .

ودخل ايريك واندفع صوب ريتا ، ووجهه مشرق

وانك ستقومين بالتمثيل الليلة ، فهرعت الى هنا على الفور ، وجئت في النصف الأخير . وكنت واقفا في نهاية القاعة . لقد كنت رائعة .

— أتعنى بالنسبة لممثلة ثانية ؟

— لا أعنى هذا طبعا . والواقع انك كنت خيراً من للس فراين عشر مرات . .

ثم توقف عن الحديث ونظر الى المرأة الموكلة بالزينة ، فابتسمت هذه وقالت

— هذا حق ياسيدى ، وهذا ما كنت أحدثها به قبل مجيئك .

فأمسك ايريك بيد ريتا وقال

— اسمعى . يجب أن نحتفل بهذا النصر المبين . فهل لك المجيء معى وتناول العشاء ؟ وهناك مسألة هامة أريد أن أحدثك بها .

— حسنا وهل نستطيع أن نذهب الى ذلك المكان الصغير المنعزل ؟

— فى ميدان سوهو ؟ طبعا . هيا بنا الآن إذن .

وحياهما صاحب المطعم بنفسه ، وأعد لهما مائدة خاصة بنجوة من القوم الآخرين

وجاءهما الخادم بطلباتهما ، ثم أصبحا منفردين ، و إذ ذاك التفت ايريك الى ريتا وأمسك بيدها وقال

— قلت أن لدى مسألة هامة أريد أن أحدثك بها . نعم وهى مسألة خطيرة ولا يمكننى أن أنتظر أكثر من ذلك على كتمانها . وأول كل شيء هل تهتمين بى ياعزيزتى ريتا ؟ هل تتزوجين منى ؟

وتخضب وجه ريتا ، ثم سرعان ما امتقع وجهها وقالت مدمدمة

— ولكن أنا ... ولكنك تحب جلوريا فراين . أليس كذلك ؟

— ماهذا الذى تقولين ؟

وبهت ايريك ، و بدت على وجهه الدهشة واضحة جلية ثم انفجر بعد ذلك ضاحكا ملء شدقيه وقال

— جلوريا ؟ هذا حديث عجاب ! طبعا لا ياعزيزتى . وما كنت لأتزوج منها لو انها كانت آخر فتاة فى هذا العالم .

ولا يسعنى الا الاعتراف اننى جئت الى المسرح بادىء الأمر لأرى جلوريا . ولكنى فى كل مرة أراك فيها ، يزداد حبى لك تدريجا حتى جاءت الليلة باعثة لى على التعجيل بمصارحتك والافضاء اليك برغبتى .

فقالت ريتا وهى مذهولة بدورها

— ولكنى .. لا أفهم . لماذا جئت للمسرح لترى جلوريا إذن ؟

فابتسم ايريك وقال موضحا

— أوه جئت لأتمكن من عقد اتفاق مع جلوريا لتقوم معنا بالتمثيل فى السينما الناطق . وكذلك كان ستنبرج يسعى لهذا الأمر وهو يمثل شركة تنافس شركتنا ، وكانت جلوريا تلعب دورها معنا ، وتضار بنا الواحد بالثانى ، ولهذا كنا نرفع الأجور ولكنى الآن ست عابئا بها فتيلا ... بعد ما رأيت تمثيلك هذه الليلة لقد كنت أيتها الحبيبة بديعة فذة رائعة ولقد استطعت أن تضربى جلوريا ضربة لن تقوم لها قائمة من بعدها وأستطيع أن أقدم لك عقداً بالنيابة عن شركة السينما البريطانية والدولية .

— ك ... كممثلة ثانية ؟

فابتسم ايريك وقال

— كلا ياعزيزتى بل ككوكب : انك قديرة ، وسنعمل معا ، ونظل معا الى الابد

وأقبل المستر ستنبرج مهرولا ومعطفه فوق ذراعه ، وقبعته فى يده ، وجال بأنظاره هنا وهناك حتى اذا ما رأى ايريك وريتا فى مكانهما أقبل عليهما وقال

– مس مانسيل . هل أستطيع أن أراك بضع لحظات على الفور ؟ أنه من أجل أمر هام .

فابتسم ايريك وهز رأسه وقال

– لقد تأخرت ياستنبرج كثيراً . لقد وقعت للمس مانسيل العقد معى .

فلهث ستنبرج وقال

– ولأية مدة ؟ ستة أشهر ؟ سنة ..؟

فدمدم ايريك قائلا

– الى الابد

ثم ارتفع صوته وقال

– والآن فابتعد ياستنبرج واذهب الى حالك . ألا ترى انك عقبة فى طريقنا ؟ وعلى كل حال لاتحزن فان للمس فراين موجودة ولا تجد لك منافسا فى أمرها والآن فاذهب فان لدى مع ريتا أموراً أخرى غير الاعمال نريد أن نتفاوض فيها . اذهب بربك .

وكانت ريتا فى هذه الفترة تنظر الى ايريك نظرة الحب والغرام وهى تحس أنها ستكاد تذب من فرط سرورها وجذلها .

شركة مصر لغزل ونسج القطن

الاكتتاب العام فى زيادة رأس مالها

يتشرف مجلس ادارة « شركة مصر لغزل ونسج القطن » بأن يعلن أنه نظراً لزيادة الاقبال على منسوجات الشركة ولضرورة تكبير مصنعها فى المحلة الكبرى لمضاعفة الانتاج قرر زيادة رأس مالها من ٣٠٠٠٠٠ الى ٥٠٠٠٠٠ جنيه مصرى وأن يطرح للاكتتاب العام هذه الزيادة وقدرها :

٢٠٠٠٠٠ جنيه مصرى

موزعة على ٥٠٠٠٠ سهم قيمة كل سهم أربعة جنيهات

وقرر بدء الاكتتاب فى يوم الاثنين مايو ١٩٣١ الى أن يتم

وتقبل الاكتتابات بواسطة « بنـــك مصر » فى مركزه الرئيسى بالقاهرة وفروعه فى الاسكندرية والاقاليم

مجلس الادارة

كل يقوم بدوره ...

وقفت فيليس أمام مرآتها ساخطة غاضبة ، وقد تقطب جبينها ، وتقلصت عضلات وجهها. ثم ضربت طاولة الزينة بقبضة يدها فى ألم ، فوثب كل ما كان عليها من مكانه وسقطت زجاجة الكولونيا على جنبها وكادت تتهشم . وعادت فيليس فنظرت فى المرآة وقالت تخاطب صورتها .

ـ من القسوة أن تبلغي التاسعة عشرة من عمرك وتظلين على ماأنت عليه من بؤس وشقاء .

ثم جلست على حافة السرير وراحت فى بطء ترتدى جوربها الحريرى .

ايه ماأعجب عمتها برتا الشديدة! كيف استطاعت أن تشترى لها هذا الجورب الحريرى وتدفع فيه أربعين قرشا ؟

نعم ! هذا أمر يثير العجب .

ولما انتهت من ارتداء ثيابها هبطت الدرج الى الدور الأول حيث كانت عمتها جالسة تنسج جوربا ، وكان نسج الجوارب عملا لاتنقطع عنه العمة برتا

وجلست فيليس على مقعد وثير تحت النافذة الكبيرة المطلة على الشارع ، فقالت لها عمتها

ـ هالو فيليس !

ـ هالو عمتى !

وكانت العمة بين حين وحين تختلس النظرات الى ابنة أخيها ، ثم تقطب حواجبها ، وهى مذهولة من حالة الفتاة ومما يبدو عليها من السخط والألم والشقاء . وما كانت فيليس تهبط على مقعد الا فرارا ، وكانت أبدا مرحة فرحة منطلقة بين ارجاء الدار تجوس خلالها وتملأها سرورا و بشرا . أما اليوم ، بل الأيام الأخيرة ، فقد استحالت حالتها وأصبحت تلازم مقعدها ، مستقرة الى هذه النافذه تنظر اليها وهى شاردة الذهن، ذاهلة القلب.

فماذا تراه قد حدث لها ؟

وكانت فيليس بدورها تخالس عمتها النظر حين تكون منهمكة فى نسجها . وفشل تقديرهما مرة فالتقت الأعين ، وتقابلت النظرات ، وسرعان ما قالت العمة

ـ فيليس خبريني من هو ؟

فاتسعت حدقتا عيني فيليس وقالت

ـ هو ؟ ماذا تعنين ياعمتى ؟

فابتسمت العمة بيرتا وقالت

ـ « هو » بالأحرف الثلث ياعزيزتى . ففى مثل سنك لايكون الا « هو »

وحدقت فيليس بعينيها فى الأرض لحظات ثم قالت

ـ انك لاتعرفينه ياعمتى .

ـ أوه على كل حال اخبريني من يكون ؟

ـ ليس الآن . من فضلك

ـ حسنا . ونطقت بهذه الكلمة فى شيء من الضيق ، ثم عادت الى عملها

فى تلك الليلة ، والقمر يطل من عليائه ، ويرسل من فيض نوره الوضاء شعاعا فى الغرفة ، والهواء العليل ينساب من النافذة ، وفيليس ملتحفة فى فراشها ، راحت تفكر فى أمرها ثم استقر رأيها على الخطة الذى يجب أن تسير عليها .

***

ورفعت الستار عن المنظر الاول في اليوم التالى وكانت فيليس وعمتها قد تناولتا الشاى ، واستقر كل منهما فى مكان الامس : العمة تنسج الجورب ، وفيليس جالسة تحت النافذة الكبيرة تشرف منها على الطريق

وافتتحت العمة الحديث فقالت

ـ أظن أنه يجدر بك أن تنبئيني من يكون انني أعرف أنك فى التاسعة عشرة من عمرك ، وانك قد ترعرعت . ومن المحتمل انك تستطيعين أن تفضى الى باخطار الزواج وفوائده وازمانه أكثر مما أعرف وان كنت قد قضيت ثلاثين عاما فى الحياة الزوجية ، وعلى الرغم من أنى أبلغ التاسعة والخمسين من عمرى . ولكن على كل يحسن أن تحدثيني عن نفسك . أليس كذلك

انني لاأعرفه كما قلت بالامس ، فهلا أعرف اسمه على الاقل ؟

ـ انني شخصيا لاأعرف اسمه

فصاحت العمة بيرتا

— فيليس !

— انني لاأعرفه ياعمتي

— بربك أين التقيت به ؟

— لم ألتق به . لم ألتق به بتاتا ولكني رأيته فقط

فقالت العمة فى صوت خافت

— نعم . ايه . نعم

وساد الصمت قليلا ثم عادت العمة فقالت

— البنات بنات طبعا وسيبقين غريبات الاطوار الى الأبد

فهزت فيليس رأسها وحملقت بعينيها صوب عمتها وان كانت فى الواقع لاتراها ، ولكنها كانت تنظر الى لاشىء على الجدار

وعادت فيليس تنظر من النافذة وعمتها تراقبها ، وانقضت عشر دقائق ثم قالت فيليس

— هاهو ذا قادماً !

وسرعان ماهبت العمة بيرتا من مجلسها وهى تجمع شمل خيوطها ، وقطعت الغرفة إلى النافذة وراحت تنظر من خلالها

وكان الشاب قادما قبالة الدار وكان شابا صغيرا حسن الهندام جميل الشكل ، وقد وضع صحيفة تحت أبطه وكان يسير مشرق الوجه متألق الجبين . وأثار منظر الشاب ووجهه ذكريات فى عقل العمة بيرتا

وغاب الشاب عن الأنظار

وانفلتت تنهدة عميقة من شفتى فيليس

وعادت العمة بيرتا إلى مقعدها وهى تحدث نفسها قائلة

— هو شاب جميل الشكل ، يبلغ الثالثة والعشرين من عمره تقريبا . ولاشك عندى أن وجهه مألوف معروف

ومالت فيليس على ظهر مقعدها وراحت تحدق النظر فى سقف الغرفة كالحالمة . وظلت العمة تنسج وان كانت يدها قد أبطأت فى العمل قليلا

***

قالت العمة بيرتا

— معذرة يابنى

فدار رتشارد على عقبه ووقف مكانه ، وجعل ينظر إلى هذه السيدة العجوز البدينة ذات الوجه القرنفلى السمح

وكان رتشارد قد خرج فى تلك الساعة من المحطة وكان ميمما شطر داره

وعادت العمة بيرتا فقالت

— أتستطيع يابنى أن تضيع من وقتك بضع دقائق ؟

— بكل تأكيد

— أريد أن أتحدث اليك فى مسألة خاصة جدا وعلى جانب عظيم من الأهمية . وهناك فى هذا الطريق مشرب

— حسنا ياسيدتى

ثم قال يحدث نفسه :

— هذه مهمة عجيبة

وعثرا على مكان منزو ، وكان اليوم دافئا فاتفقا على طلب عصير الليمون . ولما تركتهما الخادمة نظر رتشارد إلى السيدة بعين ذاهلة منتظراً مانفاجئه به .

وقالت العمة بيرتا :

— ان لى ابنة أخ

— نعم

واضطربت العمة بيرتا ولم تعرف من أين تبتدئ حديثها ولا كيف تصل إلى غايتها التى تنشدها، ثم قالت :

ـ وأنا عمتها

ـ أوه طبعا أنت عمة ابنة أخيك . هذا لاريب فيه .. لقد فهمت هذا

ـ وأنا الوصية عليها . وقد بلغت التاسعة عشرة من عمرها . وهى سن خطرة كما تعلم

ـ أوه نعم . نعم

ـ و ... وقد وقعت فى ... فى اشراك الحب

ـ أوه فهمت

وان كان رتشارد فى الواقع لم يفهم ، ولم يستطع أن يدرك لماذا تفضى اليه هذه السيدة بأمر خاص بابنة أخيها .

وماذا يفيده ان كانت قد وقعت أو لم تقع فى شراك الحب ؟ وهل تراه يقوم باحصاء عن المحبين والعاشقين ؟

وعادت العمة بيرتا فقالت :

ـ والحب فى مثل هذه السن مؤلم موجع طبعا . ولكن النقطة المهمة هى ... سأكون صريحة فى القول .

لقد وقعت فى شراك حبك

فتخضب وجه رتشارد وانهمك فى قدح الليمون وقال مضطربا :

ـ ولكن ...

ـ لا أظن انك غريب عنى . أليس اسمك روجرز ؟ انى أذكر اننى التقيت بك مرة . ألست ابن أخت المسز سميث ؟

ـ هذا صحيح .

ـ هذا ما ظننته ، وابنة أخى لاتعرفك بتاتا ، ولكنها رأتك ماراً قبالة الدار فأحبتك . ولقد نال الحب منها منالا خطيرا ، فهى دائماً شاردة الذهن ، حالمة .

وما كنت أتصور فتاة يبلغ بها الحب هذا المبلغ وليس فى هذا طعن فيك يامستر روجرز ، فانى أظن أنك شاب جميل مقبول . وقد زاد الطين بلة ، ولم تكتف بالاكتئاب ولكنها راحت اليوم تبكى بدمع هتون . وهذه حال خارقة للعادة يامستر روجرز فانى أعرف فى ابنة أخى شعورا حيا ونفسا أبية واستقلالا فى الرأي ، واتساعا فى المدارك وخصبا فى الذهن

وظل رتشارد يلعب بقدح الليمون ، وهو يحس بالضيق فى هذا الحديث وتلك المهمة الغريبة

وعادت العمة بيرتا فقالت

ـ وأسائلك أتستطيع أن تأتى الى الدار وتقوم بعمل ما ... كأن تدعى انك متزوج مثلا و ... تصدمها صدمة تعيدها الى صوابها

ـ ولكنى لست متزوجا

ـ ألست متزوجا ؟ حسنا تستطيع أن تتظاهر بذلك

ـ لا أحسبنى مستطيعا أن أطرق حتى اذا فتح أقول « معذرة ياسيدتى الانسة الواقعة فى شراك حبي انى متزوج هل أستطيع ذلك ؟

ـ كلا بالطبع ولكن .

ـ وعلى كل حال ان لدى موعدا هذه الليلة .

ـ هل هو هام جدا ؟

ـ طبعا لانه مع خطيبتى ؟

ـ أوه ألك خطيبة ؟ هذا بديع . ألا تستطيع أن تستغنى عن بضع لحظات من وقتك ؟ أن دارنا قريبة من هذا المكان

— ولكن بربك ماذا أستطيع أن أقول ؟

وراحت العمة بيرتا تفكر فى الأمر ، واحتكت بها فى تلك الساعة قطة المشرب فكانت بها فكرة وقالت

ـ لقد ظفرت بالفكرة . سأذهب الى الدار ، و بعد

قليل تفد وتقرع الباب ، وسأتحايل كي تذهب فيليس وهذا هو اسمها ، لفتح الباب وإذ ذاك تقول لها انك آسف لازعاجها ثم تسألها ان كانت قد رأت قطة افتقدتها خطيبتك ، وبذلك ينتهي الأمر ، ولن يستغرق هذا العمل منك دقيقتين .

ـ اذا كنت تصرين فلا

ـ انني أعرف ان هذه المهمة تبدو مضحكة سخيفة ولكن الفتاة في حالة يرثى لها ، واذا أنت كررت كلمة « خطيبتك » مرتين أو ثلاث ، فانها ستحاول أن تنساك وأتوقع أنها تسلوك عاجلا

ـ حسناً

ـ وحاشا لله أن أكون معترضة على حبها لشاب جميل . ولكنني لا أحب هذه الحالة العصبية . والى جانب هذا فاني أمقت أن تحب الفتاة شابا لأنه يسير قبالة دارها . هذا أمر خطر ، فمن المحتمل انك قد تكون رجلا سافل الأخلاق ، أو مزوراً مثلا . ألا يمكن أن يكون الأمر كذلك ؟

ـ من المحتمل

ـ أرجو أن تكون مدركا قصدي

ـ بالضبط

ولكنه الى الآن لم يكن مدركا شيئا ، وكان يخيل اليه أنه قد اشترك في تمثيل رواية سينمائية غريبة الحوادث كثيرة المفاجآت المدهشة المحيرة للأذهان . ومن يعلم ماذا يحدث له ؟ ألا يمكن أن يقبض على عنقه حين يطل برأسه من الباب ثم يقذف به بعد ذلك في نهر التيمس ؟

واتفق بينهما على التفاصيل ، وتركته العمة بيرتا

وبعد ربع ساعة كان رتشارد يدق جرس الباب . وأقبلت فتاة في التاسعة عشرة من عمرها تفتح له الباب . لابد أنها هي فيليس . ما أجملها . وتخضب وجه رتشارد ، ولحظ أن الفتاة قد فزعت حين وقع نظرها عليه ثم تقطب جبينها ، ثم اتخذت ملامح وجهها هيئة الحزن والألم . وكان رتشارد يرى عجبا أن فتاة مثل هذه الفتاة الجميلة ، التي لم يرها قبل اليوم ، تقع في شراك حبه وتهيم بهواه دون علم منه . واحمر وجهه لهذا الخاطر وقال :

ـ انني جد آسف لازعاجك ولكن هل ٠٠ هل هل نظرت قطة في هذه النواحي ؟

ـ مئات

ـ آه حسنا وألجم لسانه بعد ذلك . فقالت فيليس :

ـ هل هناك شيء آخر ؟

ـ آه انني أبحث عن قطة ٠٠٠

ـ ماشكلها ؟

ـ آه هي قطة ٠٠ لها ذيل كما تعرفين ٠٠ ذيل طويل نوعا ولونها ٠٠ دعيني أفكر ٠٠ كيف أصفها ؟ تقريبا طوبية اللون

ـ أضاعت منك قطة بهذا الوصف ؟

ـ أوه ٠ نعم ٠ أعني ضاعت من خطيبتي

وظن رتشارد أنها استطاعت بمقدرة هائلة أن تمالك نفسها ، فان وجهها لم ينم عن شيء

وأقبلت العمة بيرتا ، وشرحت فيليس تشرح لها الامر وقالت العمة بيرتا وهي تغمزه بعينيها من وراء فيليس

ـــ هل لك أن تتفضل دقيقة ؟

يظهر أنها « لعبة » حقا . لقد كان المتفق عليه أن يطرق الباب ، وينطق بهذه الالفاظ ، ويكرر لفظة « الخطيبة » ثم يعود أدراجه : ودخوله الى الدار معناه بقاؤه عشر دقائق على الأقل

وأدخل الى غرفة الجلوس . وكانت فيليس قد صعدت الى غرفتها وخلا الجو فقالت العمة بيرتا

ـــ انها تجلس على هذا المقعد وتراك كل مساء في الطريق ، آه من تلهفها على النظر اليك وتنهدها حين تغيب عن نظرها ، وتجهم وجهها ، كل هذه أمور مقلقة حقا

ـــ نعم ، هذا لاريب فيه

وأقبلت فيليس ووقفت الى جانب البيانو ، وحسب رتشارد أنها ذهبت الى غرفتها لتتزين وتستطيع بذلك

أن تأسر قلبه ، وتسلب لبه ، وقالت العمة بيرتا

ــ أتقول أن هذه القطة لخطيبتك ، أظنها حزينة جدا

ــ نعم

ــ انني أحب القطط ، فهل تحبها خطيبتك ؟

ــ جدا

ــ لا أظن الدار تكمل بغير قطط ، أظن أن خطيبتك كانت معتزمة أخذ قطتها معها حين يتم قرانكما ؟

ــ أظن ذلك

ــ الواقع ياسيدى أننا لم نر قطة بمثل هذا الوصف في الحديقة ولا بد أنها هي قطتك ، فدعنا نبحث عنها في الحديقة

واتجهت فيليس الى الباب . وتبادل رتشارد مع العمة بيرتا النظرات ، فقد تحرج الموقف ، ولكنه على كل حال يستطيع أن ينكر القطة الرمادية اذا عثروا على واحدة وقالت فيليس حين أصبحوا في الحديقة

ــ ما اسمها ؟

ــ اسمها ؟ آه طبعاً اسمها . لا بد أن لها اسما . ماذا كان اسمها يا ترى ؟ لقد كان على طرف لساني آه . اسمها بيرسى

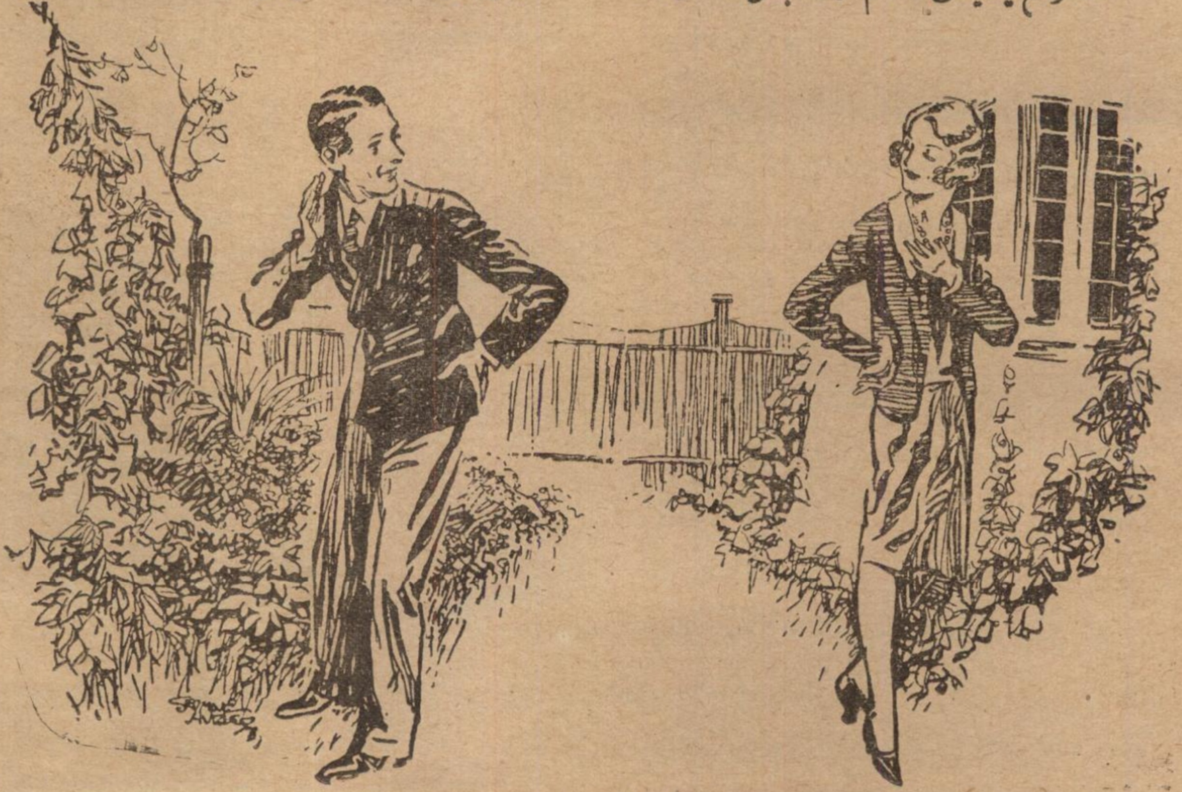

ــ أتعنى أنه يجب على ارتياد الحديقة وأنا أصيح مناديا بيرسى . بيرسى

ــ طبعا . أنت تريد القطة . أليس كذلك ؟

ولكننا سنخطرك اذا رأيناها ، مالونها ؟

ــ رمادية اللون . فقالت فيليس اذ ذاك :

ــ ولكنك قلت من قبل أنها طوبية اللون

ــ هل قلت ذلك ؟ هذا اهمال منى وخطأ ، انها رمادية اللون . فقالت فيليس :

ــ اذا كانت كذلك فقد رأيت قطة بهذا اللون فقالت فيليس

ــ خير لك أن تسير في الحديقة وتناديها

ــ أتعنين أنه يجب على ارتياد نواحى الحديقة وأنا أصيح بين حين وحين مناديا بيرسى بيرسى

ــ طبعا ، أنت تريد القطة ، أليس كذلك وأظنك تحب أن تعيدها الى خطيبتك ؟

- طبعا . بيرسي

وكانت مناداته كالهمس فقالت له فيليس دون أن تنظر اليه

- ان القطة لا تستخدم التليفون، فصح بأعلى صوتك حتى تأتيك قطتك

وصاح رتشارد، وانضمت اليه العمة بيرتا وفيليس في الصياح، وأطل الجيران من النوافذ واستفسروا ثم هبطوا الى حدائقهم يبحثون وكل يصيح مناديا بيرسي بيرسي فامتلأ الجو بهذا الاسم ولم تظهر بيرسي بطبيعة الحال وعادوا الى الدار بعد هذا الفشل العظيم، ودعته العمة الى الجلوس برهة حتى تأتي اليه بكوبة من عصير الليمون فقال رتشارد معترضا

- ولكن يجب أن أذهب الآن

غير أن العمة بيرتا لم تستمع اليه وذهبت الى المطبخ وجلس رتشارد على المقعد، وجلست فيليس على الحافة وقالت له

- أظن أن خطيبتك تقطن على مقربة من هذا المكان ؟

- ... نعم . وأنا كذلك

- أظن أني رأيتك تسير في هذا الطريق أرجو أن توفق الى العثور على قطة خطيبتك

- أرجو ذلك

واطلعت العمة بيرتا من الباب واعتذرت عن ابطائها بأن الخادمة جرحت أصبعها وحدجته فيليس بنظرة قاسية ثم قالت:

- أظن أنك تحسب نسج الأكاذيب على هذا المنوال مهارة ؟

- معذرة ؟ أكاذيب !

- نعم أكاذيب ان قصة قطة خطيبتك مختلقة كلها فلا أنت ولا خطيبتك قد فقدتما قطة

قالت فيليس

- أظنك تحسب نسج الأكاذيب على هذا المنوال مهارة ؟

- حسنا، أتظنين ذلك

- انني أرى كل شيء . لقد التقت بك العمة بيرتا وأنبأتك انني مدلهة في حبك

- لقد لمحت بشيء من هذا القبيل . أعني أنها .

واستطردت فيليس فى حديثها و بيانها

ـ وقد طلبت عمتى منك أن تأتى، متخذاً من قصة القطة عذراً للمجىء ، لتبين لى بألفاظ واضحة جلية أن لك خطيبة . لقد كان من السهل علىّ أن أضمن معرفة كل ذلك . وأؤكد لك اننى لم أر لا قطة رمادية ولا طوبية اللون . والآن أسائلك أ كنت حقا تعتقد طوال هذا الوقت اننى هائمة بحبك متيمة بهواك ؟

ـ طبعا كنت معتقداً ذلك

فضحكت فيليس مل شدقيها ضحكة للمرح والطروب والسرور ثم قالت :

ـ أتستطيع حقا ان تعتقد أن في هذا العالم فتاة يمكن أن تهيم بحبك ،

ـ أستطيع أن اعتقد ذلك فى سهولة

ـ اننى آسفة لسوء حظ خطيبتك

ـ ليست هى فى حاجة الى عطفك واشفاقك ، فانها موقنة انها سعيدة الحظ . وهل لى أن استنتج من حديثك انك لست هائمة بحبى

ـ لك أن تستنتج ذلك

ـ أشكرك ، ففى هذا راحة لى : وهل لى أن أسألك لماذا تركت عمتك تظن أنك هائمة بحبى ؟

— اسمع . ان لى مطامع

— اذن لماذا لاتهيمين بحبى على كل حال ؟

— لو كنت سخيفة الى هذا الحد . لبقى أن لك اخطيبة تحول دون ذلك

— هذا صحيح ولكن الشاب ، حتى إذا كان قد شتبك بالخطوبة مع خطيبة ، يجب أن يرى حوله فتيات يهمن بحبه . ولا حاجة به بتاتاً ألا يكون أميناً لخطيبته ، ذ ليست هناك ضرورة لتبادل الحب مع هاتيك الفتيات

فقالت فيليس ضاحكة :

— أظن أنك غراب كثير الغرور بنفسك

— لست مغروراً بغير حق . اننى شاب جميل ، وذكى ماهر، وفى القريب العاجل جداً سأصبح مدير المتجرى

فقالت فيليس فى هيئة الاشفاق :

— رعى الله هذا المتجر ، ووقاه شر ادارتك، والآن فانك تريد أن تعرف لماذا تظاهرت بحبك ، ألا فاسمع اذن ، اننى أود أن أ كون ممثلة سينمائية

فقال رتشارد مذهولا من هذه الفكرة :

— فهمت.

وتابعت فيليس حديثها فقالت

— أبت عمتى بيرتا أن تسمح لى بهذه المحاولة ، قائلة ان كل فتاة تحسب أنها ستنال النجاح العظيم فى التمثيل ، وأنها قديرة على هذا العمل . ولم تفكر عمتى قط أن من المحتمل أن أ كون قديرة حقا ، ولهذا شرعت فى عمل أبرهن لها به اننى قديرة عـلى التمثيل المتقن الرائع ، فتظاهرت اننى أحب ، واننى بائسة حزينة ، وأصرت عمتى على معرفة من يكون هـذا الحبيب ، ورأيتك سائرا فى الطريق صدفة فأشرت اليك حتى أخرج من هذا الموقف . ولم يكن يخطر فى بالى قط أنها على كل حال أظن أنها حسنة النية

فقال رتشارد

— فهمت ، وأستطيع أن أقول انك تصلحين جدا للتمثيل السينمائى ، فان لك صوتا جميلا ، وأنت كذلك فاتنة الحسن ...

فقاطعته فيليس قائلة

— أشكرك

— طبعا أنت لاتبلغين مبلغ خطيبتى فى الحسن والجمال . . .

فقاطعته فيليس مرة أخرى قائلة فى هدوء

— طبعا

— بودى لو استطعت أن أعينك . وبودى لو أنه كان لى نفوذ فى شركات السينما ...

وأطلت العمة بيرتا من الباب وقالت

— ستكون الليمونادة معدة فى دقيقتين ، فمعذرة يامستر روجرز

فنظر رتشارد فى ساعته وقال

— دقيقتين فقط . وان كنت فى الواقع ...

وقاطعته فيليس حين رأت ذهاب عمتها

— فأنت ترى أننى أريد أن أعمل عملا . وليس لى وظيفة ، وأنا أقضى وقتى مع عمتى ، وهى وان كانت عزيزة لطيفة الا أننى مللت هذه الحياة العاطلة

— لماذا لاتتزوجين . ان من الحماقة أن تلتحقى بالسينما ، فانك لن تنجحى الا اذا طلقت مرة كل شهر وأظن أن كثرة الطلاق تحدث « لخبطة » عظيمة فى الأزواج ، ويصبح من المتعذر على الممثلة أن تعرف مرة من أزواجها الذى تتوقع أن تراه فى الصباح على المائدة

— من المحتمل أن أكون سخيفة

— أنا متأكد أنك كذلك

فقالت فيليس بعد صمت قليل

— قد تحلو الحياة اذا ماظفرت بوظيفة أقضى فيها وقتى . أتشتغل خطيبتك فى عمل ما ؟

فسكت رتشارد لحظة ثم قال

— ايه .. كلا . أتودين أن تعرفى شكل خطيبتى ؟

— آه نعم . أود ذلك من فضلك

فمد رتشارد يده الى جيبه وأخرج المحفظة ، وبحث فيها وأخرج شيئا ثم قال

— انظرى إلى هذا فترين وجهها

فتناولت فيليس من يده شيئا مستطيل الشكل مكسوا بالجلد ونظرت فيها فاذا بها ترى وجهها هى

لقد كانت مرآة

وقال رتشارد

— لقد اضطررت أن أقول لعمتك أن لى خطيبة لأن قصتها بدت لى مفككة واهنة فضلا عن غرابتها ، فأحببت أن أتذرع بهذه الخطوبة وقاية لى من الوقوع فى ورطة شديدة لاأحبها لنفسى . ومن الوجب كما تعلمين أن يحافظ الانسان على سلامته . مارأيك الآن في نزهة فى الخارج هذا المساء

فقالت فيليس

— لم ألتق فى حياتى بانسان له مثل أعصابك

— ان الفتاة فى حاجة الى من كل له أعصاب قوية هل لك أن تخرجى معى الآن ؟

فقالت فيليس مترددة

— حسنا . نعم .. سآتى معك رغبة فى التغيير

— انى على يقين انك ستميلين الى كثيرا حين تعرفيننى حق المعرفة

وتبسمت العمة بيرتا وهي فى موقفها وراء الباب وعلى يديها صينية الليمونادة ، وراحت تتذكر مقاس قدم رتشارد لتنسج له الجوارب فى المستقبل بدل أن تنسجها لأبناء السبيل

وهرولت فيليس الى غرفتها فارتدت قبعتها ومعطفها وخرجت مع صاحبها الجديد فى نزهتهما الأولى

« مداعبات »

كانت وزارة الداخلية لأسباب شكلية محضة قد صادرت كتاب « مداعبات » وهو مجموعة قصص مصرية فكهة بقلم الأستاذ محمد صادق راشد وقد تقرر الآن الافراج عنه وهو يطلب من مؤلفه بعنوانه بالمنزل رقم ١٨٩ بشارع الخليج المصرى بالسيدة وثمنه خمسة قروش ترسل طوابع بريد

تعلن

شركة مصايف لبنان

وهى أقدم شركة حائزة لرضاء الجمهور بما لديها من التسهيلات لراحة للمسافرين والتخفيضات الهائلة في أسعار السفر فلقد جعلت أثمان تذاكرها براً من القنطرة لبيروت كالآتى :

	درجة أولى		درجة ثانية		درجة ثالثة	
	مليم	جنيه	مليم	جنيه	مليم	جنيه
ذهاب فقط	٦٩٠	٣	٤٦٥	٢	٤٦٥	١
ذهاب واياب	٧٤٠	٥	٩٠٠	٣	٣٩٥	٢
وبحراً من الاسكندرية أو بورسعيد كالآتي :						
ابتداء من	٥٠٠	٤	٥٠٠	٣	٢٥٠	٢

وترجو حضرات مواطنيها راغبى الاصطياف فى ربوع لبنان الجميل أن يطلبوا دليلها لسنة ١٩٣١ وهو دليل شامل واف لجميع مايهم المسافر معرفته . ويطلب مجانا من ادارتها بشارع نوبار باشا نمرة ٤

تليفون ٤٦ — ٤١ مدينة

فتـــاة ايرلنـــدا

الرواية المسلسلة

٧

فتاة ايرلندا

ملخص ما نشر

نورا نيل ، بطلة الرواية ، فتاة نبيلة النفس عظيمة الكبرياء

الكابتن وارنر والمستر فويل جوابان قد حلا بقرية ماريشانون ، وأراد الكابتن وارنر أن يغازل نورا فأهانته

دنيس دنيسون ، بطل الرواية ، شاب متأجج النفس ، ملتهب الروح ، قد عاد من لندن بعد أن اخفق فى دراسة الحقوق ، والتقى بنورا فى طريقه الى قصر عمه . . .

اللورد لاري دنيسون ، صاحب القصر ، ولم يكن له وريث غير دنيس

والتقى دنيس بالكابتن وارنر فى القصر وأهانه وتم بينهما الاتفاق — عن طريق المستر فويل — على المبارز وأحس اللورد إن فى الجو خطراً فسجن دنيس فى جناحه ، ولما علمت نورا بحرج موقفه قامت بمبارزة الكابتن وهى فى ثياب دنيس وأصابته بطعنة فى صدره ثم عادت إلى دنيس تبلغه قصتها وذهل دنيس وطفق يسائلها عما حدث ثم رأى جرحا فى ذراعها فضمده وقبله ، وكان بينهما موقف غرامى اعترف فيه كل منهما بحبه للآخر وذهب دنيس الى غرفة الجريح الذى أن المبارزة كانت صحيحة وأن لاتثريب على دنيس . وألح اللورد على دنيس بكتابة اعتذار الى ضيفه وأبى دنيس الخضوع واحتدم الجدال بينهما وأخيراً أمره اللورد بمغادرة الدار وخرج دنيس طريدا فالتقى بنورا وحدث جدل بينهما عن زواجهما اذا كانت نورا تأبى التزوج منه لما بينهما من فرق كبير.

ولم يفز دنيس بوعد أكثر من أنها لن تتزوج من غيره ، وودعها دنيس ثم التقى باللادى بلانش اسدايل ، وكانت فتاة تحبه منذ الصغر وعرضت عليه البقاء مع أسرتها حتى تعود للبساه الى مجاريها ، فرفض رفضا جرح كبرياءها وألهب قلبها ، ثم تركها ليعود الى لندن ، فعادت الى بلانش ، الى حيث كانت نورا وقد عرفت أنها غريمتها فى حبه ودار حديث لاذع بينهما

— لست بحاجة الى اجابتك فانى واقفة على واقع الأمر فقد رأيته خارجاً من البوابة. نورا نيل يجدر بك أن تخجلى من نفسك

فزعت نورا الآن وصعد الدم الى وجهها نارا وبرقت عيناها وهى تنظر الى مضطهدتها وقالت فى صوت خافت

— اخجل ؟ !

فقالت اللادى بلانش فى صوت أكثر خفوتا

— بلى فان سلوكك معيب ومن واجبى بصفتى سيدتك أن أنبئك انك سلكت مسلكا مشينا

فأجهدت نفسها نورا لتجتنب — لا المهاجمة — بل ثورة النفس فسارت وتبعتها اللادى بلانش حتى اقتربا من الكوخ ولم تلاحظ واحدة منهما مدام نيل الواقفة على الباب متكئة على أحد جوانبه بوجه ممتقع مضطرب ويد ضاغطة على قلبها الخافق فانها قد سمعت — كفويل — كل لفظ قيل

وقالت اللادى بلانش.

— إنك فتاة جاهلة ولو انك خبيثة ما كرة وقد تكونين — وهذا ما ارتاب فيه — غير عالمة بما بينك وبين رجل كدنيس من البون الشاسع والفرق العظيم وواجبي يقضي على بانذارك فانى أكثر خبرة منك بالحياة فأخبرك .

فرفعت نورا يدها كمن يريد أن يخفت هذا الصوت وقالت :

— لا أود سماع شيء فدعيني منفردة ياسيدتى اللادى

ثم دارت حول نفسها فجأة وهى على عجل

— لا أدعك حتى تعديني أن تقوى ما اعوج من سيرك وأن تتركي المستر دنيس . انى أعرف ما تريدين قوله من أنه صديقك القديم ورفيق صباك وانه لم يقصد سوءا . وهو عذر الفتيات فى مثل موقفك ولكن للمستر دنيس وأنت قد بلغتما من العمر ما لا يسمح لكما أن تكونا « رفيقى الصبا » بعد . أنت اليوم فتاة فيجب أن تعرفى ذلك يا نورا نيل فعديني أن تدعى للمستر دنيس في المستقبل وألا تتحدثي معه فأتغاضى عن سيرك المعيب القديم

فانتفخت أوداج نورا وأصبحت تتنفس بشدة وقالت كأنما تحدث نفسها .

— لماذا لم تذهبي

— اذا أبيت فسأذهب على الفور الى الورد وأدلى اليه بما أعرف من أنك أغريت المستر دنيس على المكث هنا وانك اقتفيت أثره الى القصر ليلة الأمس وانك أغويته على المجيء اليك ثانية هذا الصباح

فانتفضت شفتا نورا ونبض كل عرق فيها وهى تحاول أن تملك نفسها فى هذا الموقف وقالت :

— صه ولا تنطقى بلفظ

فنظرت اليها اللادى بلانش بعين الحقود المغتبط من ألمها الموجع وقالت :

— قد لا تعرفين — ولا أظنك الا عالمة — ان الورد وللمستر دنيس قد تشاجرا من أجلك وان المستر دنيس قد بلغت منه الحماقة أن يبارز الرجل الذى قابلته بوقاحتك أمس

فامتقع لون نورا وضغطت بيدها على صدرها وأردفت اللادى بلانش بلهجة السخرية

— ها قد وقفت الآن على الأمر وأحسبك ستفخرين بعملك ومعجبة بتمكنك من طرد رجل من داره

فقالت نورا وهى تلهث وكان فى عينيها بريق الألم واللوعة لا بريق الحنق والغضب :

— هذا كذب

— انه حق فقد تشاجر هو والورد ولماذا يهجر المستر دنيس ماريشانون ولم يخطر بذلك أحداً إلا حين رحيله و بعد أن آب اليها بليلة واحدة ان لم يكن قد وقع الخلف بينه و بين الورد ومن أجلك أنت الفتاة العامية التى لا يليق برجل فى مكانة المستر دنيس أن يخاطبها بلفظ

فاتكأت على جذع شجرة وذهب بصرها فى الفضاء الرحيب : لقد كانت للانباء المروعة التى ألقتها اللادى بلانش وقع غمر الاهانة التى لحقت نورا وفاضت عليها فذهبت فى ثناياها . أيطرد دنيس من القصر من أجلها ؟

ضربت بعينيها فى الجو وهى لا تبصر شيئا كأنما العالم قد أظلم وادلهم . وقالت اللادى بلانش بلا رحمة :

— ماذا تقولين فى ذلك . لا أخالك تعبئين بذلك فتيلا وقد تكونين قد أعددت نفسك لاقتفاء أثره

ذهبت اللادي بلانش فى حديثها الى مدى بعيد فالتفتت اليها لفتة سريعة وقبضت بيدها على ذراع اللادى بلانش قبضة شديدة وصاحت :

— الزمى الصمت . كيف تجرأين على هذا القول أتبعه ؟ أنا ؟

فجاهدت اللادى بلانش لتتخلص من قبضتها ولكنها قبضة حديدية لا يفلت منها انسان فصاحت اللادى بلانش

— ابعدى يدك عنى أيتها الفتاة السافلة. لا تدنسى ذراعى بيدك أيتها الوقحة

فتحرك الشبح الذى كان متكأ على باب الكوخ وهو ينتفض وجاء حتى توسط بينها وصاحت مدام نيل

— نورا ! اللادى بلانش ! ابعدى يدك عنها يانورا وأنت يالادى بلانش أنك لا تعنين ماتقولين وبالله عليك الزمى الصمت ودعيها تذهب

فسقطت يد نورا فسحت اللادى بلانش ذراعها كمن ينفض عنه الدنس الذى لوثه وهي ممتقعة اللون حنقا وقالت :

— هذا أنت يامدام نيل لقد جئت فى الوقت المناسب ولعلك تنظرين الى بعين العقل فتخبرين هذه الفتاة أن ماقلته لها كان تحذيراً وانه يجدر بها أن تقابله باهتمام واكتراث

فقالت مدام نيل بصوت ضعيف خافت وقد قبضت على اللادى بلانش كمن يستعين بشىء

— بالله عليك لا تزيدى فى القول . لا تقولى كلمة أخرى فنورا فتاة طيبة . انى أعرف ذلك فلا تنطق ...

فقالت اللادى بلانش بصوت السخرية وهى تهزأ بقول مدام نيل

— فتاة طيبة !! فتاة طيبة ولا مراء !! تترصد سيدا كمستر دنيس وتلقى اليه بشباكها وتكون سببا فى طرده من القصر . انى أنذرك يامدام نيل فأجدر بك أن تراقبى « فتاتك الطيبة » قبل فوات الوقت

فصاحت نورا صيحة خافتة صيحة المحتضر فما طرقت الصيحة مسمع مدام نيل حتى انتصبت قامتها كمن استردت قوتها وقالت

— صه . انك تسيئين اليها والى نفسك بمثل هذا الاتهام

— أنا . .

فصاحت مدام نيل بهيئة الآمر ولهجة عنيفة .

لهجة أمر من انسان ضعيف لم يعهد فيه الا الخور والجبن والاستكانة فكان مروعا مذهلا

— انى أقول الزمى الصمت . انك لا تدركين ماتفعلين فمن هذا الذى تحدثين ولكن من أجلك يجدر السكوت فدعيها . دعينا وحدنا واذهبى فى طريقك

فقالت اللادى بلانش بعظمة وذهول

— من أجلى ؟ ماذا تعنين ؟ أتجرأين على تهديدى ووعيدى ؟ انك لا محالة مخبولة العقل أيتها المرأة الطيبة

فتخضب وجه مدام نيل احمرارا وسطع فى لحظها وميض الغضب وانفرجت شفتاها كأنها ستقذف بثورتها وهياجها بيد أنها بذلت ما تستطيع من جهد حتى تمالكت قواها النفسية وقالت وقد قلت لهجة الامر فى صوتها

— اذهبى . اذهبى يالادى . بالله عليك اذهبى ولا تسيء اليها بعد ولا تثيرى غضبى . من أجلك بلى من أجلك أنت يالادى بلانش فدعينا فى سلام

— أنا لا أدرى ماتقولين

قالت اللادى بلانش هذه الجملة باحتقار وهى مروعة القلب واجفة الفؤاد من وميض غريب يلمع فى عين مدام نيل وميضا لم تدرك كنهه فأخافها وأفزعها فأرخت لحظها لجور القوى قبالة تلك النظرة الهادئة الدقيقة الرقيبة الخفية . وعضت على شفتيها وترددت لحظة ثم هزت أكتافها كالمستخف المازىء وقالت

— حسنا . فقد أنذرتكما كلاكما

ثم اتجهت الى طريقها وسارت فيه متمهلة حتى وصلت الى الطريق فوجدت الرجل الذى تكرم برعاية جوادها واقفا يدخن لفافته وهو يهوم فقالت له وهى تحاول استرداد نفسها وتبتسم ابتسامة حلوة

— شكراً لك . انى أخشى أن أكون قد أوقفتك أمداً طويلا

فقال بأدب

ـ كلا . هل كنت تجمعين الصدف على ضفاف البحيرة أم كنت تزورين أحداً فى هذا الكوخ الذى أراه مختفياً وراء الصخرة ؟

ـ بلى . بلى انى كنت أعود أحد رجالنا المرضى شكراً لك ثانية شكراً جزيلا

أعانها فويل على الصعود إلى العجلة وسلمها عنان الجواد واصلح ذيل ثوبها الرمادى بعناية كبيرة ثم رفع قبعته وحياها بابتسامة شهية فلما سارت بها العجلة وقف وهو يرمقها بنظرة واتكأ على البوابة وهو يتأمل الأمر ويحدث نفسه

ـ هذه شارة اسدايل على العجلة ولا محالة أن هذه الفتاة هى «اللادى بلانش» التى تكلم عنها اللورد . غادة فتية حسناء هى شىء بين نمرة و .. غسالة وانى لأعجب للوراثة كيف تنبت من أسرة اسدايل مثل هذه المجموعة الخليط فليس فى الفتاة الا القليل من مظهر السيدات ، وأخلق بها أن تكون ممثلة فى مأساة ، انى لدهش مما تعنيه المرأة بقولها «من أجلك» حقا ان بهذه القرية الحقيرة ما يلذ من القصص «من أجلك» كلمة عجيبة توجه من مثل هذه المرأة الى ابنة اللورد اسدايل ، كيفما كان الأمر فلا ريب أن الفتاتين قد عشقا دنيس ووقعا فى شراك غرامه وعلى وشك التحفز للوثوب على بعضهما ، أين ذهب دنيس ، هذا عجيب وهل يجدر برجل ليس له ما يعمله أن يقتفى أثر هذا اللغز ، انى أعجب !!

الفصل التاسع

تابع دنيس سيره وهو ليس مغتبط القلب وليس كذلك بكليم الفؤاد ، طرد من داره طرداً معيبا فأصبح شريداً هذا مالا مرية فيه ولكن العالم رحيب قباالته وهو بعد لا يقطب وجهه ويكشر عن أنيابه لرجل فى مثل عمر دنيس ولا يأبى عليه ما يهبه لمن هو أكبر منه سنا وأكبر حنكة وخبرة

وثم نورا بعد فكلما ذكر أنه قد نال حبها وملأ قلبها خفق طربا بعامل «لذة الحب وأمل اللذة» ذكرها طول طريقه إلى المركبة وكلما زاد لها ذكراً زاد بها حباً وهياما وغمر فى بحر من السرور خضم ـ يعرفه كل عاشق ـ كلما تذكر حسنها العجيب وصوتها الخلاب ـ بل ما هو أوقع فى نفسه ـ اعترافها بحبها وهواها

وجاء الى مكان المركبات فركب احداها وتسلم عنان الجياد من السائق على الفور وطار بالمركبة فجرت تسابق الريح فقال دنيس للسائق

ـ أظن أن سيداً صغيراً يستطيع أن يسوق المركبة كالسائق ؟

ـ يسوق ياسيدى ، ماذا ، مستر دنيس ياسيدى فليس فى أرلندا من هو أحسن منه ، أظنك لم تسمع عن المستر دنيس فى قصر دنيسون ، سق ياسيدى ، انه يسوق المركبة الى جهنم لو أردت منه ذلك

ووصلت المركبة الى المحطة فترل منها دنيس وذهب يركب القطار فلما ان استقله اتسع أمامه المجال لاحصاء موارده ، لقد ترك القصر ولم يبدل ثيابه ولكنه من حسن الطالع لا يزال يملك بعض النقود وقد ترك فى مسكنه القديم بعض الملابس التى لا تصلح للأماكن الريفية وهو ولا ريب ذاهب الى لندن فان كل من يبغى أن يعمل لمستقبله يبدأ بلندن ولو أن فى هذه البلدة العجيبة تخيب فى الواقع حظوط أكثر مما تنجح وتفنى أكثر مما تظهر

وصل دنيس الى كورك وركب السفينة فكانت رحلة قصيرة ممتعة رغم هبوب الرياح واصطخاب اليم فاضطر أكثر الركب أن يلزموا غرفهم أما دنيس فطالما ركب متن بحيرة ماريشانون الكثيرة الانواء فلا يخيفه ما يراه فى قنال سانت جورج وهو قليل النوء

وصل الى لندن ليلا فى يوم اشتد فيه الحر وتعالت سوافيه فركب مركبة وطلب من السائق أن يذهب به الى للعبد حتى إذا وصل إلى بوابة هـذا البناء القديم موطن القانون والعلم صرف المركبة ووقف على الافريز يفكر برهة ثم سلك شارع فيلت ورغم تأخر الوقت فقد كان الشارع لايزال معموراً كثيراً الحركة فكانت الانوار تنبعث من دور الجرائد وصوت آلات الطباعة يخرق صماخ الأذن وألحان للموسيقى خارجة من قاعات الغناء والناس تتدفق جيئة وذهابا فى الملاهى والمركبات تدرج والسيارات تخطف كالبرق والأفاريز غاصة بالسابلة وأبناء السبيل . وهذا الشارع بعد ـ شارع فيلت ـ له بهجة غريبة غامضة ساحرة ما أحس بها انسان يوما واستطاع النسيان وأن يضرب عليها حجابا فهى بهجة لا تنسى ولا تقادم

وعطف دنيس على ساحة ضيقة تسمى « بلوستاج » ثم صعد درج أحد المنازل القديمة هناك وطرق بابا فى الطابق الثانى

فعلا صوت فظ جاف يقول ـ أدخل ـ ففتح دنيس الباب الى غرفة صغيرة ضئيلة النور ولم تكن الغرفة ضيقة فحسب بل قد تناثرت فى انحائها شتى الصحف والكتب ومسودات الطبع ومختلف الأشياء العادية التى توجد فى غرفة صحفى وكان الرجل جالسا إلى مكتب وهو متوسط العمر ربع القوام ممتلىء الجسم رمادى الشعر كثه كالعهن للنفوش إذ اعتاد أن يجرى فى خلاله أصابعه كلما جري وراء شاردة من الخواطر . وكان ذا وجه حسن فيه مخائل الذكاء وفى عينيه تظهر البشاشة الطبيعية وكذلك فى شفتيه الغليظتين ولو أن صوته جاف الا انه بعيد عن الخشونة والأمر .

قال الرجل دون أن ينظر الى الداخل وهو مكب على الأوراق الموضوعة على المكتب

ـ أي شيطان أتى بك الآن لتضجرنى . لقد أخبرتك انى لن أعد لك الأوراق إلا بعد نصف ساعة وها أنت قد حضرت قبل الأوان فاخرج

فضحك دنيس وقال

ـ لن أخرج . فنظر اليه الرجل وقال:

ـ مرحبا بك أيها الفتى أهذا أنت حقا ؟ . لقد ظننتك ذلك الغلام الذى يطلب الاوراق للطبع . أدخل واجلس اذا وجدت مقعدا

فوجد دنيس مقعدا بغير سند وقد تراكمت فوقه الأوراق فوضعها على الأرض وجلس

ـ لاتدعنى أزعجك ياسدلى فانى أستطيع الصبر حتى تنتهى من عملك

فقال سدلى وهو يصر بأسنانه :

ـ لأخالك ستنتظر حتى أقضى نحبى وأموت أى شيطان أعادك الينا عاجلا أم هل لم تذهب بتاتا

ـ بل لقد ذهبت ورجعت لأنى ...

ثم توقف فقال سدلي :

ـ حسناً فاني مسرور أن أراك أيها الفتى الصغير فانتظر حتى أصحح هذه الورقة ثم أتحدث معك على أفريز حافة النافذة تجد التبغ وأنت تعرف مكان الوسكى

فقام دنيس وملأ غليونه تبغاً وأتى بكأسين ملأهما خمراً فتناول سدلى كأسه ورجع الى أوراقه ثانية كأن ليس بالغرفة انسان

كان تالبوت سدلى محرر جريدة (بنى كورنث) ـ وهى جريدة رغم مايعانيه من الصعوبات ويكافحه من العقبات ـ لها مايبشر بمستقبل زاهر وقد تعرف به دنيس فى أحد الملاهى المدفونة فى شارع فليت والتى اعتاد ألا يرتادها إلا الصحافيون ورغم مابينهما من التباين والاختلاف فى كل شىء ـ ولعل السبب هو مثل هذا التباين العظيم ـ فقد ائتلفا بعضهما وامتزجا كروح واحدة فلا يتناولان غذاء الا سويا وكذلك لايتنزهان ولا يذهبان إلى الملاهى إلا اذا كانا معا

(يتبع)